الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث الموسومة بـ

المؤسسات الدينية والتعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني

من إعداد الطالبة:

– عمارة منال ام جيلالي

تحت إشراف الأستاذة:

– قراوي نادية

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة
بوداعة نجادي	رئيسا
قراوي نادية	مشرفة ومقررا
طويلب عبد الله	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1447/1446هـ -2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين.

يسرني في هذا العمل المتواضع أن أتوجه بخالص الشكر و الامتنان لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل و تقديم الدعم و المساندة لي خلال مسيرتي.

أولا أتوجه بالشكر العميق إلى والدتي العزيزة، وعائلتي كل باسمه وكل بلقبه الذين قدموا المحبة و الدعم اللامحدود، وكانوا دائما مصدر إلهامي و تشجيعي.

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة

قراوي نادية

توجيهاته القيمة و نصائحه السديدة.

ولا يفوتني أن أشكر **السيدة سعيدي سعدية.**

على مساعدتها في إنجاز هذا العمل

أخيرا أود أن أعبر عن امتناني لكل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إنجاز هذا البحث، و أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به الجميع .

الإهداء

إلى الظل الذي أوي إليه دائما ، إلى من غمرتني بحنانها وأنارت طريقي ،
إلى من رهنت حياتها من أجل أن أكون افتخارا لها، وضحت من أجل أن
أكون اعتزازا لها، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أعز ما أملك ،
أمي أطال الله عمرها ، وغمرها بوافر الصحة والعافية ، ورزقني برها .

إلى أعظمِ إنسانٍ عرفتهُ قلبي..
إليكَ يا **والدي** الغالي..
أكتبُ هذهِ الكلماتِ وأنا أعلمُ أنَّ حروفَ اللغةِ كلَّها
لن تَكفي لِتَعْبُرَ عن امتناني وحُبّي لكَ..

إلى شريك العمر ورفيق درب الدنيا ،إلى من شاركني الصبر ، وبادلني الحب ،
وساعدني في بلوغ أهدافي في الحياة ، إليك شريك كفاحي
زوجي الغالي " عمارة عبد الرحمان" وفقني الله لإسعاده.

إلى ثمرات فؤادي وفلذات كبدي، نور عيني، الأعزاء على قلبي **أولادي**
وسيم ومعاذ والبنوتة رنيم، أصلحهم الله
وكتب لهم الهداية وزادهم رفعة وسموا ،
وأنار لهم طريق العلم وجعلهم من أهله .

إلى اخوتي الأعزاء محمد امين وكمال وعبدالله

إلى كل من أكن لهم المحبة والاحترام،

إلى كل من أسدى إلي نصحا أو أنار لي دربا، أساتذتي.

إلى الدكتور داعي محمد رئيس قسم العلوم الإنسانية

إلى كل من يعرفني وأعرفه ولم يتسنى لي أن أذكره،

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مقدمة

مثَّلت المؤسسات الدينية في العهد العثماني بالجزائر نواةً للتنظيم الاجتماعي والفكري، حيث لم تكن مجرد مراكز للعبادة فحسب، بل تحوَّلت إلى منارات علمية تُدرَّس فيها مختلف العلوم الإسلامية، كالفقه الحنفي والتفسير والحديث، مما ساهم في تكوين نخبة علمائية حملت لواء الإفتاء والقضاء.

كما لعبت هذه المؤسسات دورًا محوريًا في تعزيز الدولة العثمانية، حيث استُخدِم الخطاب الديني كأداة لتوحيد الصفوف وترسيخ الولاء للنظام الحاكم. وقد تجلَّى ذلك من خلال دعم المذهب الحنفي، الذي أصبح مذهبًا رسميًا للإيالة، مما ساعد على توطيد سلطة الدولة في المجالين الديني والسياسي.

إضافة إلى ذلك، شكَّلت هذه المؤسسات ملاذًا روحيًا لسكان المدينة، حيث كانت تقوم بدور الإرشاد والوعظ، وتلبية احتياجات الناس الدينية والدنيوية، مما جعلها مركزًا للتفاعل المجتمعي وضمان الاستقرار الاجتماعي. وهكذا، تجسَّدت فيها الهوية الإسلامية العثمانية، وأصبحت حجر الزاوية في بناء النسيج الحضاري لمدينة الجزائر خلال تلك الفترة.

1. أهمية الموضوع:

تكمن في كونه محاولة للوقوف على أن وجود المؤسسة الدينية الى جانب مؤسسات الدولة الأخرى وهياكلها كان ضمان للوجود العثماني بمدينة الجزائر واستمراريته كمؤسسة لها تأثير ديني واجتماعي، من خلال كشف الدور الذي لعبته خلال تلك الفترة ، والوقوف على مدى مساهمتها في الحياة الدينية و الفكرية.

2. دواعي اختيار الموضوع:

الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع تتعدد بين الموضوعية والذاتية نذكر منها :

الدراسة التي تحمل عنوان "**المؤسسات التعليمية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني** "تسلط الضوء على موضوع لا يمكن تجاهله – في رأينا – بحكم أن المؤسسة التعليمية تعتبر من الشواهد المادية التي لا يزال بعضها قائما، ومن خلالها نحاول بناء تصور للعديد من الأمور المتعلقة بالموضوع.

إن مثل هذه المواضيع تعتبر وسيلة للتعريف بالتراث الحضاري التعليمي التاريخي للمدينة، وإظهار مدى مساهمة هذه المؤسسات وتأثيرها في السلطة والمجتمع .

الفضول للتعرف على نشاطات العلمية والوظائف والممارسات الدينية داخل هذه المؤسسات ميولنا لدراسة الجوانب الدينية والاجتماعية وتسليط الضوء على الأدوار التي لعبتها خصوصا بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية.

3. الاشكالية :

تتمحور الاشكالية الأساسية للموضوع حول واقع المؤسسة التعليمية من حيث أداء وظائفها، ما يتعلق منها بالشأن الديني، أو الدنيوي، بدءا بمهامها الدينية المتعلقة بالإفتاء والتوجيه الديني والعلمي وحتى السياسي، وكذا مساهمتها في الحياة الفكرية والعلمية للمدينة، والتي تعتبر السمة الابرز للوضع الديني حينها، فكان الطرح كالاتي:

- **ما مدى اسهامات المؤسسات التعليمية بالجزائر خلال العهد العثماني في الحفاظ على مقومات المجتمع، وفيما تمثلت دور المؤسسات التعليمية في المجتمع بالجزائر خلال العهد العثماني؟**

ويندرج ضمن هذا الإشكال عدة تساؤلات جزئية يمكن صياغتها كالتالي :

- ماهي وظيفة الزاوية والمسجد؟
- ما مدى فعالية المؤسسات التعليمية في النشاط التعليمي والفكري بالمدينة ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية، إعتمدنا على خطة مكونة من فصلين بجانب الفصل التمهيدي الذي تطرقنا فيه الى الحياة التعليمية والثقافية قبيل الوجود العثماني بحيث تطرقنا في الفصل الأول بالمراكز العلمية بالجزائر العثمانية أما الفصل الثاني فقد تحدثنا فيه حول الاسهامات العلمية والحضارية لدور التعليم بالجزائر وتم تطبيق منهج الدراسة.

4. الدراسات السابقة :

مدينة الجزائر في الفترة العثمانية شكلت موضوع جدل ودراسة للعديد من الباحثين ، تناولوا مختلف جوانبها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، ومن بين هذه الدراسات التي لها علاقة بموضوعنا منها مذكرة ماجستير بعنوان "**مساجد القصبة في العهد العثماني**" للطالب محمد حاج سعيد وقد أفادتنا هذه الدراسة في اخذ صورة عامة عن الحياة الدينية في مدينة الجزائر ، خاصة ما تعلق بالمساجد منها ، وأخرى تحت عنوان "الموروث الثقافي العثماني بالجزائر بين التأثير والتأثر " من اعداد الطالب درقاوي منصور، المقالات أيضا مجموعة من استهدفت الموضوع بشكل مباشر ، لدينا مقال بعنوان " المذهب الحنفي ومشيخة الإسلام الحنفية في الجزائر من فتح شمال افريقيا الى غاية الاستقلال " ، أيضا مقال: " علماء المذهب الحنفي خلال العهد العثماني " ساعدنا في فهم الدور الذي لعبته المؤسسة الحنفية في تنشيط الحياة الثقافية بالمدينة بالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة التاريخية اعتمدنا على المنهج الوصفي فهو منهج يفرض نفسه في مثل هذه المواضيع ويتجلى من خلال التوصيف المادي والمعنوي للمؤسسة الدينية بشكل دقيق ومفصل.

أما المنهج التحليلي فقد اعتمدناه ونحن بصدد فهم الدور الذي لعبته المؤسسة الحنفية وكذا علاقتها بباقي المؤسسات الدينية.

المنهج المتبع:

المنهج المتبع هو المنهج التاريخي السردي للاخبار التاريخية و تحليل النصوص واخضاع المعلومات للتدقيق والمقارنة والاستنتاج.

صعوبات الدراسة:

وقد واجهت الباحث عدة صعوبات و عقبات اثناء اعداد هذا الهمل منها :

1-وجود مصادر كثيرة عبارة عن تراجم تناولت المؤسسات الدينية والتعليمية في الجزائر خلال العهد العثماني.

2- تفرق المعلومات بين المصادر التاريخية مما دفع الباحث الى ان يدرس العديد منها دراسة كاملة لكي يستطيع ان يلم بالمعلومات التي تتطلبها هذه الدراسة وقد تنوعت المصادر حول هذا الموضوع من كتب وتراجم وبحوث وتشمل دراسة الموضوع على مقدمة، مدخل واربعة فصول رئيسية وخاتمة.

الفصل التمهيدي:

الحياة التعليمية والثقافية قبيل الوجود العثماني

المبحث الأول: ماهية العلم ونشأة المؤسسات التعليمية

المطلب الأول: ماهية العلم

المطلب الثاني: نشأة المؤسسات التعليمية

المبحث الثاني: واقع التعليم في الجزائر العثمانية

المطلب الأول: التعليم خلال الفترة العثمانية

المبحث الأول: ماهية العلم ونشأة المؤسسات التعليمية

المطلب الأول: ماهية العلم

تعريف العلم:

لغة: ان كلمة العلم بكسر الأول ثم السكون جاءت مصدرا لمادة ع. ل. م. والتي معناها المعرفة واما العلم بمعنى الفن فجمعه العلوم وتدور مشتقات العلم الكثيرة حول نطاق العقل ووظائفه كالعلم الذي جمعه العلماء كما ان استخدام كلمة العلم لغويا للدلالة على إدراك الشيء بتحقيقه والدراية به[1].

كذلك هو إدراك الشيء بحقيقته، او إدراك صفاته، فيكون بالمعنى الأول مرادفا للمعرفة، فيتعدى فعله علم يعلم بنفسه الى مفعول به، واحد علمت أمس عمق ذلك الوادي.

ويكون بالمعنى الثاني متعديا الى مفعولين نحو قوله تعالى : "**فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ**"[2] ويضاد العلم الجهل[3].

وهو إدراك الشيء بحقيقته واليقين ونور يقذفه الله في قلب من يحب[4] وان غاية العلم هي التنبؤ[5] وعند ابن منضور والعلم نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه.[6]

اما اصطلاحا : فمعنى العلم يأتي للدلالة على مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات والمعلومات التي تزخر بها المؤلفات العلمية.

---

[1] محمد الباقر حاج يعقوب، التصور الإسلامي، journal of islam in Asia esse 2289_8077، العدد 21 رقم 03 ,2012ص416.

[2] سورة الممتحنة الآية 10

[3] مكي حسن، في العلم والمعرفة والفرق بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 3 ، مج 90، دمشق,2017م، ص 623

[4] اللغة العربية، المعجم الوسيط، قسم المعاجم والقواميس مكتبة الشروق الدولية, 17 ديسمبر 2005ص

[5] مجمع ابن خلدون، المقدمة، ج 1 تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، ص54

[6] ابن منظور، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، المجلد 12، ص417

كما يعرف العلم بانه نسق المعارف العلمية المتراكمة او هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها، او هو مصدر لكل نوع من أنواع المعارف

وتطبيقاتها. وهو مجموع مسائل كلية تدور حول موضوع او ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين وينتهي الى ضبط نظريتها وقوانينها[1] .

كما يشمل معنى العلم في استعماله العام او التاريخي بمجالات متنوعة للمعرفة ذات مناهج مختلفة مثل الدين، الانسان، الفلك، النحو، الصرف، التفسير، الحديث، المنطق، الفلسفة والعديد من العلوم الأخرى.

والعلم هو شرف الوجود ونور الاغوار والنجود، حلبة الاكابر ، ونزهة النواظر من مال اليه نعم، ومن جال به غنم، ومن انقاد له سلم)[2].

قال الامام أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى وقال بعض العلماء من شرف العلم وفضله ان كل من ينسب اليه فرح بذلك وان لم يكن من اهله، وكل من دفع عنه ونسب الى الجهل عز عليه، ونال ذلك من نفسه وان كان جاهلا[3].

قال الله تعالى:" **اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقْ "1" خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ " 2 " اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الاَكْرَمُ "3" الذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمْ "4" عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**[4] " 5"

وقال تعالى : "**يَرْفَعُ الذِينَ اَمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ**".[5]

[1] محمد الباقر حاج يعقوب التصور الإسلامي، ص417

[2] صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي، تعظيم العلم، مقررات برنامج مهمات العلم في المسجد النبوي الشريف، الرياض، 1, 2011م، ص 14

[3] محمد بن عبد الله العو شن، قيد الصيد، دار الكتيبات الإسلامية، الرياض, 1419هجري، ص9_10.

[4] سورة العلق، الآية 5

[5] سورة المجادلة الآية 11.

المطلب الثاني: نشأة المؤسسات التعليمية

- في حديث بعض الباحثين عن التربية عند العرب قبل الإسلام، يرى أن العرب قد عرفوا بعض المؤسسات التعليمية،[1] انها كانت تنقسم الى قسمين ابتدائية وعالية.
- ووصفهم بأنهم "قبل ظهور الإسلام كانوا أمة مثقفة، لها علم واطلاع على كثير من مقومات الحضارة، كما كانت لهم معرفة لقواعد التربية والتعليم، ومؤسسات خاصة بالتربية والتعليم[2]
- يعود ظهور المؤسسات الثقافية بالجزائر الى ما قبل العهد العثماني، وقد أصبحت هذه الأخيرة خلال الفترة العثمانية أكثر انتشارا واتساعا بسبب اهتمامها بالتعليم.[3]
- وهي مراكز الثقافة لذلك العهد، كل منها يقوم بوظيفتها التي أسندت اليه حسبما تتطلبه ظروف العصر وتفتضيه قوانين إقليم القطر وعوائد سكانه[4].
- ويبدو أن هذا التعليم ظهر اول ما ظهر في أواخر القرن الأول للهجري في خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز (101ه) الذي ولى المغرب إسماعيل بن ابي المهاجر الذي كان هو أولاد عبد الملك بن مروان، فسار بالناس أحسن سيرة.[5]

---

[1] مفتاح يونس الرباصي, المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ط 1, دار الكتب الوطنية, ليبيا, 2010, ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص33

[3] حياة بن عامر سمية زروقي، العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني (1519_1830)، شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة 2016_2017، ص18

[4] ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم ط2، ذخائر المغرب العربي، الجزائر1981, ص 58

[5] احمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بند رومة من 1900_1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, 1983، ص 13

المبحث الثاني: واقع التعليم في الجزائر العثمانية

المطلب الأول: التعليم خلال الفترة العثمانية

_كان أساس التعليم هو الدين فحفظ القران كان عمدة التعليم أيضا لم يكن تعلم القراءة.

والكتابة الا تابعا لحفظ القرآن حتى تعلم بعض العلوم العلمية الأخرى وكان هدفه وراء ذلك غرض ديني[1].

وكما قال وليام شارل ان القرآن هو كل علوم هؤلاء القوم وآدابهم.[2]

كما ارتبط التعليم بالأفراد والعائلات والمؤسسات الخيرية الحرة بينما ظل دور الدولة العثمانية هامشيا لعدم وجود مؤسسة حكومية خاصة به وبالرغم من عدم اهتمام الدولة العثمانية بجانب التعليم الا انه انتشر وازدهر أوساط الجزائريين حيث كان تقريبا كل جزائري يعرف القراءة والكتابة[3].

كذلك كانت الحركة العلمية او التعليمية في الجزائر قائمة على قدم وساق فكان يوجد حوالي ثلاثة الاف مدرسة ابتدائية وكانت جامعات الجزائر الشهيرة خير دليل على ذلك التقدم والتي من بينها جامعة الجزائر وجامعة قسنطينة وجامعة تلمسان.[4]

---

[1] ابو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي ج1 دار الغرب الإسلامي, ط1 الجزائر, 1985, ص315

[2] وليام شارل، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر 1816_1824، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، سلسلة الدراسات الكبرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982 ص82.

[3] بوشحدان هاجر، جميلي شيماء ، تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري 1830_1900م، شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945, قالمة 2017_2018م، ص15

[4] حمبلي خديجة شايب رأسوا مريم الخلفيات السياسية والاقتصادية والعسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر، شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2015_2016م، ص287

وكان كل جزائري يعرف القراءة والكتابة وبعظهم يحفظ القرآن او يتخصص في العلوم الإسلامية او الدنيوية عن طريق الاف المدارس والمعاهد المنتشرة والتي كانت تدار بأموال الاوقاف[1].

كما كان للعلم فضل كبير فلم تكن الامية سائدة في الأوساط الجزائرية فقد كان التعليم قائم على مهمته في تعليم الامة وتنشئتها تنشئة عربية دينية صالحة[2].

كذلك لم يكن للدولة أي دخل في التعليم فلم يكن للحكومة الجزائرية عندئذ وزير لشؤون التعليم ولا مدير ولا وكيل أو نحو ذلك من الوظائف الرسمية.[3]

وتنظيم ثقافي وحضاري وعلاقات اجتماعية وفكرية. وقد شهد عدة فرنسيين شاهدوا الجزائر في فترة الاحتلال بان الامية كانت منعدمة تقريبا في الجزائر وان سكان الجزائر قد يكونون أكثر ثقافة فكانوا كلهم تقريبا يعرفون القراءة والحساب[4].

كما ان الوضع الثقافي بالجزائر العثمانية لم يكن بأحسن حال عن الأوضاع الأخرى، رغم انتشار التعليم والمراكز الثقافية، وهذا ما أكدته كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر هذه الفترة، حيث أشاروا الى ان معظم الجزائريين كانوا يجيدون القراءة والكتابة وان التعليم لم يكن خاضعا لسلطة الدولة بل كان يقوم على جهود الافراد والمجتمع، وذلك لانشغال الحكومة بجوانب أخرى كالجانب السياسي والعسكري[5].

[1] محمد موروا، بعد 500 عام من سقوط الاندلس 1492 الجزائر تعود لمحمد "ص"، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة,1992م، ص40

[2] بوشحدان هاجر، جميلي شيماء، تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري، ص17.

[3] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 ص319.

[4] مبارك الميلي, تاريخ الجزائر في القديم والحديث, ج3, مكتبة النهضة الجزائرية, الجزائر 1964,ص317

[5] حياة بن عامر ، سمية زروقي، العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني (1519_ 1830),ص17

•وقد كان التعليم حرا من سيطرة الدولة ومن سيطرة الحكام العثمانيين، فكان سكان كل قرية ينظمون بطرقهم ووسائلهم الخاصة تعليم القرآن والحديث والعلوم العربية والإسلامية، لان دراسة هذه العلوم هي السبيل الى معرفة وفهم اسرار الدين والقرآن والسنة.

والأتراك لم يكونوا يعنون بالثقافة عنايتهم بالحرب والرقي والازدهار الثقافي حققه الجزائريين بأنفسهم مدفوعين لذلك بدافع شعوري منبثق من أعماق الشعب، كما عرفنا السبب الذي جعل هذه الثقافة تظل سطحية في اغلب الأحيان رغم انتشارها[1].

ولم تكن مهمة التعليم من المهن المرغوب فيها او المربحة خلال العهد العثماني فقد كانت مهنة التعليم لا تجلب الى صاحبها الا الفقر، رغم انها تجلب اليه عطف الناس واحسانهم واحترامهم المعنوي، وكان الناس ينضرون الى المعلم وخصوصا معلم الأولاد او المؤدب. نظرة شفقة وعطف أكثر من نظرة الاحترام والتبجيل ذلك انه كان يعيش عيشة الكفاف في اغلب الأحيان، وكان مورده غير قار ولا امن رغم كل ما يدفعه له اباء التلاميذ من اجر وهدايا فيختلف المناسبات، ولعله عند البعض شخصا من اهل الدروشة والصلاح.[2]

وكان لكل مؤدب اجرة خاصة ولكنها كانت غير قارة، فهي تخلف حسب حالة أولياء التلاميذ المادية: كانت كل اسرة تدفع على قدر حالها،[3] وفي الأعياد وعندما يحفظ الطفل القرآن يأخذ المؤدب اجرا إضافيا. وكثيرا ما يجمع المؤدب الى وظيفة تحفيظ القرآن وظيفة أخرى كالإمامة والاذان [4] .

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال"، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،2011 الجزائر ص125

[2] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص318

[3] ابو قاسم سعد، المرجع السابق ص317

[4] ابو قاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، «بداية الاحتلال"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 2011 الجزائر ص318

وكان يكفي في المؤدب ان يعرف جيدا القراءة والكتابة. اما اهل البادية فكانوا يرسلون أطفالهم للتعليم في المدن حيث يقيمون عادة مع عائلات صديقة او يصرف عليهم مجانا من الأوقاف[1].

(2) اطوار التعليم ومراحله :

_كانت مدة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني مقسمة الى عدة مراحل واطوار بحيث تتخذ في كل مرحلة طرق واليات لتدريس من قبل المدرسين والمؤدبين هذه الآليات بالإمكان ان يكون لها تأثير كبير في نشر التعليم سواء في المدن او الأرياف، ويمكن تقسيم تلك المراحل على الرغم من الاختلاف حولها الى ثلاث مراحل[2] .

التعليم الابتدائي : كان التعليم الابتدائي منتشرا بكثرة, بعد ان تولته المدارس القرآنية, مثلا تكاد تجد قرية, او حي يخلو من مدرسة قرآنية, وقد كانت قبلة لجميع الأطفال في المدن الكبرى, وحتى في الأرياف تحت توصيف "الشريعة "في المقابل "المدرسة "[3].

ومدة التعليم الابتدائي حوالي أربع سنوات يتعلم الطفل خلالها مبادئ القراءة والكتابة ويحفظ القرآن وأركان الإسلام وشعائر الدين، وإذا كان الفقراء يكتفون بهذا القدر التعلم فان الأغنياء يواصلون تعلمهم.[4]

وفيما يتعلق بالمهام التعليمية الموكلة للمدرسة الابتدائية فقد تمثلت في كونها المصدر الأول في بناء الأجيال، فهي تثقف وتربي الأطفال على قواعد الإسلام وعلى نمط اجتماعي محدد،

[1] المرجع نفسه ص318

[2] توزي فاطنة ،المرجع السابق ص 25

[3] بردي صليحة الممارسة التعليمية في الجزائر اثناء الحكم العثماني، مجلة الذاكرة العدد 11 الجزائر 2018 ص129

[4] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق ص338

وهي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم الذي هو أساس الثقافة الإسلامية، وهي تعلم الطفال مبادئ العلوم والقراءة والكتابة [1] .

وكانت المدارس الابتدائية تتبع دائما مسجدا معينا او زاوية معينة، كما كانت نفقات صيانتها أو الاعتناء بأدواتها تؤخذ من عائدات احباس ذلك المسجد او تلك الزاوية.[2]

وهي أيضا تساهم في إعطاء الطفل رصيدا من المعارف التي تساعده على شق طريقه في المجتمع بعد خروجه منها.[3]

ويذكر بعضهم ان عملية الحفظ كانت صعبة على الطفل، لان العربية الكلاسيكية تعتبر "لغة اجنبية والواقع ان الصعوبة لا ترجع الى كون اللغة اجنبية ولكن الى طريقة التعليم نفسها.[4]

فكل يحمل لوحة يمكن الكتابة عليها ومحو ما كتب بسهولة وعلى هذه اللوحة تكتب بوضوح سورة من القرآن، ثم يقوم بقية التلاميذ بنقلها بعناية كل على لوحته وبالتوالي، والتلميذ الذي يتعلم معنى الكلمة وطريقة كتابتها يقوم بتعليم ذلك للتلاميذ الاخرين[5].

-الطور الثاني: التعليم الثانوي:

لم يكن الانتقال من التعليم الابتدائي الى التعليم الثانوي يتم بطريقة منتظمة، فكثير من التلاميذ كانوا ينقطعون ولاسيما أولاد الفقراء كما سبق أن أشرنا عن الدراسة تماما ثم يستأنفونها وهم كبار في المدارس والمساجد[6].

[1] بردي صليحة المرجع السابق ص 129

[2] عبد الحميد زوزوا نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1900) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية,

[3] الرغاية الجزائر2009مص 240

[4] بردي صليحة, المرجع السابق ص126

[5] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 339

[6] وليام ،شارل مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر1816-1924، سلسلة الدراسات الكبرى 2014 ص82.

وكان يتم في المساجد حيث يتلقى الطالب مبادئ الفقه واللغة النحو الصرف والحساب كان هذا التعليم كذلك من اختصاص الزوايا وبعض المدارس وكانت المواد المدرسة ذو أهمية كبيرة حيث تضمنت تلقين احكام القرآن المنطق التاريخ والفلك[1].

وكان التعليم الثانوي مجانا، وكان الباي هو الذي يسمى المدرس باقتراح من الناظر، ويتلقى المدرس أجرته من الأوقاف وهي تبلغ بين مائة الى مائتين من الفرنكات سنويا[2].

وهو كالتعليم الابتدائي من حيث استفادته من عائدات الأوقاف وكان أساتذة هذا المستوى يعينهم الداي باقتراح من الناظر الذي ينتخبهم من ضمن هيئة العلماء، وكان معدل المنح بالنسبة إليهم يتراوح بين 160 و200 سنويا بالإضافة الى حصولهم على سكان مجانا، والاستفادة من جمعهم بين الأستاذية والقضاء والإفتاء[3].

مع امتيازات أخرى خاصة تتمثل في الزيت والماء والتوزيع اليومي للحلويات ايان شهر رمضان. وهذا يرجع الى كون درجة أستاذ كانت محل طلب كبير واعتبار واسع.[4]

الطور الثالث: التعليم العالي

خلت الجزائر العثمانية من مؤسسة للتعليم العالي توحد نظم التعليم، وتحافظ على مستواه، وتعكس نشاط واتجاه العلماء، وتحفظ قدرا معينا من أساليب اللغة، والذوق الادبي العام، ولم يكن للجزائر "جامعة " إسلامية كالأزهر والقرويين والزيتونة، غير ان دروس جوامعها الكبيرة كانت تضاهي، بل قد تفوق أحيانا دروس الجامع الاموي بدمشق والحرمين الشريفين.

[1] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص340.

[2] بوشحدان هاجر جميلي شيماء، المرجع السابق، ص19.

[3] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص341.

[4] عبد الحميد زوزوا ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1830_1900), ص243

كما كان التعليم مجانا، بل يحصل كل طالب على منحة مالية الى جانب سكن والاكل وان كان بعيدا، ويتم التعليم في المساجد الكبرى وبعض الزوايا من بينها: في الغرب الجامع الكبير ب تلمسان، وجامع سيدي العربي بالجزائر العاصمة زاوية القليعة، زاوية مليانة والأستاذ الذي يدرس في العالي يسمى "عالما". اما عدد الطلبة فقد كانوا بين 600 و800 في كل إقليم يواصلون تعليمهم العالي وكان الأساتذة في هذا المستوى يتقاضون أجورهم من الأوقاف[1].

وكانت ميزة الدروس فيه هي الشرح والاملاء، فقد كان لكل مدرس مسمع يقرا له النص او جزءا من الكتاب المدروس، ثم يأخذ المدرس في شرح المسالة وتوضيحها والاستشهاد لها من محفوظه ومعقولة او من "المنقول والمعقول"[2].

وقد اثبت التعليم العالي في الجزائر انا ذاك، كفاءته المعرفية التي جعلته يرقى الى مصاف الازهر والقرويين والزيتونة وهذا اندل على امر انما يدل على وجود مكاسب علمية جزائرية[3] تخطت وصاية الأماكن، وتجاوزت عقبة التكفل المادي المحدود فضلا عن غياب منظومة تدعم السير الحسن للأداء التعليمي.[4]

والتعليم العالي وان لم يشمل في مواده العلوم العصرية، فان مواده في العلوم الدينية كانت قوية، وهؤلاء التلاميذ التعليم العالي هم الذين كانت تتكون منهم الوحدة الثقافية والراي العام في البلاد[5].

واهم مواد التعليم العالي هي النحو والفقه الذي يشمل العبادات والمعاملات والتفسير والحديث، والحساب والفلك، بالإضافة الى التاريخ والتاريخ الطبيعي والطب، لكن كان يغلب على الدراسة

[1] بردي صليحة، المرجع السابق، ص129

[2] أشرف صالح محمد حميد ايت ،حبوش، مجلة كان التاريخية، العدد 37 ، www.KANHISTORIQUE.ORG, سبتمبر2017، ص 27

[3] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص340

[4] بردي صليحة، المرجع السابق، ص 130

[5] ناصرالدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ 4 العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر,1984م، ص145

طابع العصور الوسطى وقلة التجديد، والحفظ. وهناك عدد من الجزائريين درسوا وتخرجوا بهذه الطريقة في العهد العثماني، ولكنهم اختفوا في بداية الاحتلال[1].

وكانت جميع مراحل التعليم مجانية (الابتدائي، الثانوي العالي على نفقة الأوقاف وكان اغنياء الجزائر وفقرائها يتبارون في وقف الأموال على التعليم – ويكفي ان نعرف أن قسنطينة كانت تضم 16 مدرسة ابتدائية سنة 1810م[2].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص346

[2] عمورة عامر، موجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر2002، ص40

الفصل الأول: المراكز التعليمية بالجزائر العثمانية

المبحث الأول: المساجد والكتاتيب

هذا المبحث يسلط الضوء على **المساجد والكتاتيب في التعليم الإسلامي**، وتطورها التاريخي، وأساليبها التربوية، وتأثيرها في بناء المجتمع.

المطلب الأول: الكتاتيب

الفرع الأول: تعريف الكتاتيب لغة واصطلاحاً :

- **الكتاتيب لغة :**

كتب الكتاب أي خطه و :اكتتبه استملاه والكتاب ما يكتب فيه، و الإكتاب: تعليم الكتابة، والكتاب بضم الكاف وتشديد التاء، والمكتب، موضع التعليم ، والجمع كتاتيب:

وهي مكان صغير لتعليم الصبيان، القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن.[1]

قال ابن منظور قال الحسن: كان الحجاج مكتبا بالطائف، ومنه قيل: عبيد المكتب، لأنه كان معلما والمكتب: موضع الكتاب. والمكتب والكتاب: موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب، المبرد: المكتب موضع التعليم والمكتب المعلم والكتاب الصبيان؛ قال: ومن جعل الموضع الكتاب، فقد أخطا[2] فالكتاب مأخوذ من كتب، حيث إن الأطفال يتعلمون فيه القراءة والكتابة.

- **الكتاتيب اصطلاحاً:**

عرفها أبو الطيب المكي، فقال: الكتاتيب هي مدارس صغيرة، لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وتعليمهم الكتابة والقراءة، بصورة بسيطة.

الكتاب: مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون. (2008م) . معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة: عالم الكتب. ص19

[2] ابن منظور الأنصاري، لسان العرب ط3 بيروت: دار صادر. 1993 ص699

وقال أحمد مختار الكتاب: مكان تعليم الصبيان القراءة والكتابة.

الكتاتيب: كتاب كان يطلق عليه في العاصمة الجزائرية (مسيد)[1] وهي عبارة عن مراكز صغيرة نسبياً، فغالباً ما تتضمن حجرة أو حجرتين وتتمثل مهمتها الأساسية في عملية تحفيظ القرآن الكريم للصبيان وقد تكون أحياناً ملحقة بمسجد كبير.

وعرف الكتاب بأنه [2]: حجرة صغيرة، أو حجرتين مجاورة للمسجد، أو بعيدة عنه، أو غرفة في المنزل، مخصصة لتعليم القرآن والقراءة والكتابة والكتاتيب التي تعلم القرآن لا تخلط تحفيظه شيئاً مع من العلوم الأخرى المشهداني أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني.

وقال جواد علي: وفي العربية لفظة الكتاب، ويراد بها في عرف هذا اليوم المدرسة التي يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ المعرفة. وهي من الألفاظ العربية المستعملة في العهود الأولى من الإسلام وعندي أنها من الألفاظ العربية التي كانت مستعملة في الجاهلية، وهي في معنى بيت (جواد).

وعرفت الكتاتيب بأنها حجرة مفروشة بحصر بالية، وتقدم فيه للأطفال مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم كله أو أجزاء منه بالإضافة إلي بعض مبادئ الفقه، فإذا قام الطالب بختم القرآن الكريم كله أقام له ذووه احتفالا يحضره شيخ الكتاب الذي يتلقى ما تيسر له من هدايا.[3]

[1] العيد مسعود. حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني. العدد 3 مجلة سيرتا 1980 ص61-62

[2] بردي. الممارسة التعل الواقع والمعطيات. مجلة الذاكرة ((العدد:11(2018))، صفحة 130

[3] فاطمة دخية . الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني. ص21. الجزائر : كلية الأداب و اللغات. 2015 ص130

وعرفت الكتاتيب بأنها عبارة عن الفضاء الذي تقدم فيه للأطفال مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم كله أو أجزاء منه بالإضافة إلى بعض مبادئ الفقه إضافة إلى بعض مبادئ الحساب.

وعرفت بأنها المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة، وأولويات المعرفة العمومية[1]. وهذا التعريف يعد من أفضل التعريفات، وذلك لما يأتي:

1- تميز هذا التعريف بالعبارة الموجزة.
2- كشف عن الأهداف التي يحققها الكتاب.
3- كما إستهم بالوضوح وعدم التعقيد، فعباراته بسيطة، وواضح
4- كما أنه تعريف صالح لكل زمان ومكان.

الفرع الثاني: اهتمام الدولة العثمانية بالكتاتيب القرآنية :

أخذت الكتاتيب تتأسس عقب الفتوح الإسلامية في بلدان الجزائر، وذلك من أجل تعليم الناشئة والناس القراءة والكتابة العربية وتحفيظهم القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية وتعريفهم بما ينبغي أن يعلموه من فروض الإسلام وتعاليمه[2]. قال ابن خلدون تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات.

في الوقت الذي كانت فيه أوربا تشهد نهضة علمية وصناعية، كانت الحياة في الجزائر في العصر العثماني تشهد ركوداً علمياً كبيراً، وعلى ذلك، فقد كان هناك العديد من علماء الجزائر

[1] آسيا بلحسين رحوي. .(2011) . وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي. مجلة دراسات نفسية وتربوية (العدد 7)، صفحة 73.

[2] شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي (المجلد الطبعة الأولى). مصر: دار المعارف. 1995 ص76

الذين تركوا الرغم من بصماتهم التعليمية في حفظ التراث الجزائري الإسلامي وفي استمرار الكتاتيب، فالشواهد التاريخية بينت أن السلطة العثمانية كان لها الأثر العظيم في عملية نشر الثقافة التعليمية والأعمال الخيرية من خلال الجوامع والمدارس والكتاتيب التي ساهمت في تربية الأطفال، وتعليمهم رغم اختلاف أصولهم العثمانية والعربية و ذلك من خلال توفير الأمـ الإستقرار.[1]

والتعليم في الجزائر كان خاصا يقوم على جهود الأفراد و المؤسسات الخيرية و يدخل في هذا العموم أيضا رجال الدولة كأفراد امتثالا لتعاليم الدين الإسلامي ، حيث كانت الكتاتيب مهمتها الرئيسية استظهار كتاب الله تعالى، وهي عبارة عن أول محل يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقصب والقلم ، وتكون هذه الكتاتيب في غالب الأمر في الأضرحة للأولياء والمساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس الجزائري.

لقد كانت غاية الدولة العثمانية الدفاع عن الإسلام ورفع رايته الخفاقة على الأنام، لذلك صبغت الدولة شعباً وسلطاناً حكومة وجيشاً نهجاً وضميراً بصبغة إسلامية خالصة منذ النشأة إسلامية.

فلقد كان اهتمام السلاطين بأمر الدين عظيماً وقدموه على كل شيء وواظبوا عليه إلى أقصى الحدود، وأكدوا أنهم لا ينتسبون إلا للإسلام وتراثه الحضاري، وكان الوطن لديهم هو كل أرض يسكنها المسلمون وكلمة الملة تعنى الدين والأمة معاً، لذلك فقد كان هدف المنهج والمدارس تصاغ به نفوس الناشئة منذ بداية :

المعاهد الكتاتيب وجميع المسلمين كانوا يسجلون في دوائر النفوس وفي التذاكر العثمانية كمسلمين فحسب دون أن يذكر إلى أي جانب كانوا من الأتراك أو العرب.

[1] حسان كشرود. رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية. قسنطينة، الجزائر: قسم التاريخ – جامعة منتوري. دارم الشيخ(2008).ص28

لقد كان العثمانيين في بداية الأمر يجلبون معهم علمائهم ، القائميين على شؤون المذهب الحنفي الذي كانوا يتبعونه كما أنهم قاموا بتولي الوظائف الدينية وكلفوا بالمهمات الدبلوماسية علماء من مختلف الأقطار الإسلامية، ولم يعتمدوا على علماء الجزائر على الأقل في بداية عهدهم ، ومهما كان الأمر فإن المدرسة الجزائرية لم تكن كافية من أجل سد جميع الفراغات في الوظائف المفتوحة أمام العلماء.

وبلغ من اهتمام العثمانيون بالكتاتيب القرآنية أن العلماء على الرغم من مكانتهم العالية، ورفعة طبقتهم، إلا أنهم كانوا على صلة بالناس في الدروس ومجالس الفتوى والكتاتيب والزوايا، فكان بعض العلماء يقومون بالجلوس في المقاهي ويختلطون بالناس في الأسواق ، وكان بعضهم يكثر عليه الازدحام في الدروس والخطب حتى يلفت النظر لنفسه فتخشاه السلطة [1]، وهذا بدوره يعكس اهتمام العثمانيون في الجزائر بالكتاتيب، ومحاولة ربط الصغار فيها بأهل العلم، تشجيعاً لهم على مواصلة التعليم. ومن مظاهر اهتمام العثمانيون بالكتاتيب الاهتمام بزيادة عدد الكتاتيب في البلاد، والحرص على تزويدها بالمعلمين وربط الكتاتيب برجال الدين، وذلك من خلال الزيارات التي كان رجال الدين يقومون بها للكتاتيب، وهي بمثابة دافع معنوي كبير للمتعلمين في تلك المؤسسات التعليمية.

المطلب الثاني: المساجد

لقد كانت المساجد عبر التاريخ الإسلامي **أول المدارس والجامعات**، حيث تُدرَّس فيها علوم القرآن والحديث والفقه، وتُعقَد فيها حلقات الذكر والنقاشات العلمية، مما جعلها رمزًا للوحدة الإسلامية.

[1] سعد الله أبو القاسم. محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال) . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . 1982 ص409

الفرع الأول: تعريف المساجد

- المسجد لغة:

- مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

فهو مفعل بالكسر اسم مكان السجود وبالفتح اسم للمصدر قال ابو زكرياء الفراء كل مكان على وزن فعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان أو مصدر ولا يقع فيه الفرق مثل دخل مدخلا ومن الأسماء ما ألزموها كسر العين منها المسجد والمطلع والمغرب فجعلوا الكسر علامة للاسم ، وربما فتحه بعض العرب فقال القدوري المسجد وقال الفتح فيه جائز وقال في الصحاح والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود وقال أبو حفص الصقلي في كتابه تثقيف اللسان ويقال مسيد بفتح الميم حكاه غير واحد فتحصلنا على ثلاث لغات[1] والمسجد بكسر الميم الخمرة وهي الحصير الصغير[2].

-المسجد شرعا:

كل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وهذا من خصائص هذه الأمة قال القاضي عياض لأن من كان قبلنا لا يصلون في مكان حتى يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلات في جميع الأرض إلا من تيقنا نجاسته.[3]

و كان عيسى عليه السلام يسبح في الأرض ويصلي حيث أدركته الصلاة فكأنه قال جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وجعلت لغيري مسجدا ولم تجعل طهورا، ولما كان السجود أشرف

[1] محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق ابوالوفا مصطفى المراغي، إعلام الساجد بأحكام المساجد القاهرة ،ط1، 1996، ص ص 26 27.

[2] ابو حسن العسكري ، كتاب التصحيف والتحريف ، ج1، القاهرة، 1808، ص 167.

[3] محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن للزركشي دار الحديث القاهرة 2008، ص 27.

أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان فقيل المسجد وخصصه العرب للصلوات الخمس .[1]

الفرع الثاني: تاريخ بناء المساجد:

قال الزهري بركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم موضع مسجده وهو يومئذ يصلي فيه رجال المسلمين وكان ملكا لسهل وسهيل من الأنصار فساومهما الرسول عليه الصلاة والسلام فقالا بل نهبك إياه فأبى حتى ابتاعه منهما وكان جدار ليس فيه سقف وقبلته إلى بيت المقدس وكان فيه شجر ونخل وقبور للمشركين فأمر صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالنخيل فقطعت وصفت فيه قبلة المسجد وجعل مما يلي القبلة إلى مؤخرته مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك أو دونه وجعل أساسه قريبا من ثلاث أذرع .

وجعل قبلته من لبن و حجارة وجعلت إلى بيت المقدس و به ثلاث أبواب باب المؤخرة وباب يقال له باب الرحمة والباب الذي يدخل منه الرسول صلى الله عليه وسلم وجعل عمده جذوع وسقفه بالجريد، ثم غيره عثمان بن عفان رضي الله عنه فبنى جداره بالحجارة المنقوشة بالجير وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج وجعل طوله مائة وستين ذراعا في ستين ذراعا أو يزيد .

الفرع الثالث: نماذج من المساجد العثمانية بالجزائر :

1-جامع كتشاوة:

[1] محمد عبد الله الزركشي، المرجع السابق، ص 28.

من أشهر الجوامع الجزائرية بني في العهد العثماني سنة 1021هـ/1612م، وهو بمثل تحفة معمارية تركية نادرة وفريدة من نوعاها وقد كان هذا البناء موجودا منذ القرن الرابع عشر وهو موجود الآن في ساحة ابن باديس.

سمي بكتشاوة نسبة إلى السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة وكان الأتراك يطلقون عليها إسم سوق المعز[1] .

توجد في المتحف الوطني للأثار القديمة لوحة تذكارية تبين تاريخ تجديد هذا المسجد من طرف حسن باشا وهي لوحة مستطيلة الشكل كتبت باللغة العربية بخط الثلث وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص ، جاءت الكتابة على شكل أبيات شعرية في سطرين داخل معينات.

كان مخطط الجامع ذو شكل مربع فطوله 23.50 مترا وعرضه 18.70متر وقد كان مظهره آنذاك عبارة عن قبة واسع ذات ثمانية جوانب تحيط بها من ثلاث جهات أروقة بسيطة وتقوم بيت الصلاة على ستة عشر عمود ويوجد منها ستة محفوظة في المتحف الوطني للأثار القديمة[2].

2 الجامع البراني (الجامع الخارجي)

أطلق عليه الفرنسيين هذا الإسم للتفريق بين جامع القصبة الداخلي ومسجد القصبة الخارجي البراني ، أي حصن القصبة أو القلعة، وغالبا ما المجموعات البرانية هي التي تصلي في هذا الجامع لأنها لا تستطيع الدخول للصلاة داخل المسجد القلعة لظروف أمنية ومن هذه المجموعات نجد البساكرة والأغواطيون والمزابيون والقبائل[3].

[1] أحمد باغلي ، سلسلة فن وثقافة ، وزارة الاعلام الجزائر، النشرة الثانية ، 1982، ص75

[2] محمد الحاج سعيد مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها ودورها وعمارتها، مذكرة تخرج سنة 2013 2014،ص ص 64 77

[3] نصر دين سعيدوني ، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،الجزائر 1984،ص99

أما بالنسبة لتأسيسه فقد اختلفت الأقاويل حول تأسيسه بقول *دوفو انه تأسس سنة 1064هـ(1653م/1654م) وهو مسجد صغير وأنيق يقع أمام باب القصبة الجديد الذي يمكن أنه بني قبل هذه الفترة حسب عقود الملكية التي تحصل عليها ويستدل بوضع مخطط صغير يصف فيه شكل المسجد وحدوده، وهذا المسجد قد بني بعد إنتهاء عملية القصبة ولقد كان مخصصا للجيش والعمال اللذين كانوا يشتغلون داخل الحصن[1].

جدد الجامع من طرف آخر دايات الجزائر وهو حسين باشا(1817م –1830م) وفيما يخص وصفه فيظهر هذا الجامع من الخارج على شكل مستطيل له أربع واجهات الواجهة الغربية وهي الرئيسية ، ويوجد بها المدخل الرئيسي للمسجد والذي يؤدي مباشرة إلى قاعة الصلاة، وأما الواجهة الجنوبية فيتوسطها مدخل ثانوي بينما الواجهة الشرقية تحيط بها بنايات حديثة وفي جزء من هذه الواجهة نجد المئذنة ذات الشكل المثمن .[2]

وأما بيت الصلاة فنجد فيها اثني عشر عمودا وأما سقف بيت الصلاة فهو مسطح ومكون من أوتاد خشبية مستديرة.

وبعد دخول الاستعمار الفرنسي سلم المسجد للسلطات العسكرية حيث جعل مرقدا للجنوب وفي سنة 1839م أحصاه سلاح الهندسة العسكرية إلى أملاك الدولة التي سلمت بدورها إلى إدارة الشؤون الخارجية الداخلية وثم منحه إلى الديانة الكاثوليكية وأصبح يحمل إسم كنيسة " سانتكروا" أو الصليب المقدس[3] .

[1] محمد حاج سعيد ، مرجع سابق ،ص 87.

[2] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5،ص59

[3] ابو القاسم سعد الله المرجع السابق، ص 60.

3-جامع الداي :

يتواجد ضمن الوحدات المعمارية لقصبة الجزائر يحده نادي الجيش وحمام الجيش نسبة إلى الجنوب ومسجد الجيش من الغرب والمطابخ من الشمال وقصر الآغا مؤسسه حسن باشا آخر دايات لجزائر عما يعرف بمسجد القصبة الداخلي للتفريق بينه وبين مسجد الحي الخارجي (مسجد البراني[1]) .

أسسه حسن خوجة بن عقيل وقيل ابن حسن أخر دايات الجزائر من الجامع وقد وجدت لوحتان رمليتان تعطيان بعض المعلمات عنه كتبت الأولى باللغة العربية بخط النسخ باستعمال أسلوب الحفر الغائر المملوءة بالرصاص ، جاءت على شكل أبيات شعرية داخل إطارات تشكل معينات ذات خطوط منحنية يحيط بها شريط زخرفي، وقد وجدت هذه اللوحة فوق مدخل البيت الأيسر لجامع الداي بالقلعة.[2]

أما اللوحة الثانية فقد وجدت في جامع الداي بالقلعة فوق مدخل باب الأيمن وقد كتبت باللغة العربية وبخط النسخ مثل الكتابة الأولى.

يحتل الجامع مساحة تقدر بـ 317.80 متر 2، له مدخل بالجهة الجنوبية الغربية وبفتح هذا الباب على سلم ينتهي عند سقيفة تعلوها قبة ذات ثمانية أضلاع وخلف السقيفة قاعة رباعية الشكل يقع شمالها المدخل الرئيسي ، ويتوسط قاعة الصلاة المربعة الشكل قبة ذات ثمانية أضلاع ترتكز على 32 عمودا من الرخام، والمحراب يقع في الجهة الشرقية من المسجد واما المئذنة ذات الشكل المثمن شيدت على قاعة مربعة تنتهي بقبة دائرية مغطاة بمربعات من الزليج.[3]

[1] محمد الحاج سعيد ، المرجع السابق ،ص87.

[2] محمد حاج سعيد ،مرجع سابق، ص91

[3] نفسه، ص91.

هذا المسجد حولته السلطات الفرنسية إلى مرقد للجنود وبيت يعبثون فيه، وهذا ما أفقد المسجد روعته وجماله كالمحراب الذي فسدت رشاقة منظره.[1]

4-مسجد علي بتشين:

يقع هذا المسجد في زاوية التقاطع بين شارعي باب الواد والقصبة، وهو مسجد وجامع سمي نسبة إلى مؤسسه تغطي مساحته 500 متر 2 وتمتد واجهته الشرقية على شارع باب الوادي وتوجد أسفل قاعة الصلاة 7 جوانب بالإضافة إلى مدخل ضيق يؤدي إلى ضريح بواسطة درج من 8 أدرجة، ويخرج المحراب على شكل جناح من هذه الواجهة أما المئذنة فهي مربعة القاعدة يبلغ طولها 15 مترا وتقع عند زاوية التقاطع بين الشارعين الرئيسين وتحتها عين للشرب سميت عين الشارع اما الواجهة الجنوبية التي تمتد على شارع القصبة فقد كانت تظم 9 جوانب والإضافة إلى مدخل رئيسي، وقد حول الفرنسيون البوابة الرئيسية التي كانت في مسجد كتشاوة إلى هذا المكان سنة 1843م، وقد كتب على دفة هذا الباب كلمتي " ما شاء الله" .[2]

أما قاعة الصلاة فهي قاعة مربعة تعلوها قبة مثقبة تحيط بها أربع و عرون قبة صغيرة ويستند الكل على أربعة أعمدة رئيسية تتخللها ثمانية أعمدة ثانوية و قد كانت هذه الأعمدة الثانوية في الأصل 16 موضوعة مثنى مثنى و قد أضاف الفرنسيون سنة 1843 الإسمنت بين كل إثنين بغرض التقوية[3].

و جاء في الوثائق ان صاحب المسجد علي بتشين كان مسيحياً ثم أسلم و تفيد الوثائق التي تعود لسنة 1007 هـ 1599 ان القائد فتح الله بن خوجة بيري هو الذي اعتقه و في وثيقة

[1] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص60.

[2] مصطفى بن حموش ،مساجد مدينة الجزائر، 2010 ،دار الأمة للنشر والتوزيع ص27

[3] مصطفى بن حموش المرجع نفسه، ص28.

اخرى انه كان تاجراً في السلاح حسب رأي ديفولكس، وتضم أحباس هذا المسجد ارضا و ثلاثة دور وسبعة عشرة حانوتا و أثاث غرف و فرنا و حماماً وطاحونة و قد بلغت مداخيل المؤسسة سنة 1834 مبلغ 1610 فرنكا و 15 سنتيم و بعد الإحتلال رقم الباب الرئيسي برقم 189 واستعمل المسجد كصيدلية عسكرية ثم تحول إلى كنيسة سنة 1843[1].

6-مسجد سيدي عبد الرحمن:

يعتبر مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي من أكثر المساجد الشعبية في الجزائر لإحتواءه على ضريح عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي فخر أئمة علماء الجزائر وذلك في عهد الباشا مصطفى كوسة الذي حكم بين 1610م1613م.[2]

أنشأ الداي الحاج أحمد ضريح الولي الصالح مسجد سنة 1696م وجلب إليه مجموعات هامة وفريدة من زليج التركي والتونسي وقد أشرف على بناء المسجد وكلية عبد القادر وفي حوالي 1730م أضاف الداي عبدي باشا البناية الجديدة وأشرف على بناء الوكيل محمد بن واضح وكانت أوقاف سيدي عبد الرحمن تدخل حوالي 600 فرنك سنويا توزع على فقراء مدينة الجزائر كما أوقفت النساء أواني المطبخ النحاسية لفائدة الضريح.[3]

وعلى جدران المسجد كتابات تخلد تاريخ الإنشاء وتاريخ البناء

مثل: الكتابة الأولى تتعلق بنسب الثعالبي.

و الاضافات والملحقات

الكتابة الثانية توجد على المدخل الرئيسي للمسجد فيها البسملة وتاريخ بناء المسجد.

---

[1] مصطفى بن حموش المرجع نفسه، ص28.

[2] عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ج3، ص203.

[3] مصطفى حموش، المرجع السابق، ص ص 51-53.

الكتابة الثالثة : موجود على السطحية الأمامية للضريح منها:

– هَذَا مَقَامُ شَيْخِنَا الثَّعَالِبِي أَشُمُ الثُّنَا وَالمَنَاقِبْ

– ثُمَّ بِعَوْنِ الوَاحِدِ الجَلِيلُ عَلَى يَدِ عَبْدِ القَادِرِ الوَكِيلُ.

– **الكتابة الرابعة** : تتوزع على سبعة أسطر بخط نسخي شرقي مثبتة بجدار الضريح منها :

الحمد لله وصلاة وسلام.

كمل البناء بحمد رب فاتح بمحرم يسمو بحسن الواضح .

المبحث الثاني: الزوايا والمدارس والمرابطات

المطلب الأول: الزوايا

الفرع الأول: تعريف الزاوية

لغة:ج، زوايا، وهي زاوية البيت وركنه، ونقول زوى فلان المال أي خبأه وأخفاه[1] وتعني الجمع والطي ففي الحديث الشريف قوله (ص): "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها.."، وهي تعني كم الانزواء، فالزاوية أخذت اسمها من الانزواء بمعنى انضمام البعص إلى البعض في حلقة الدرس.[2]

[1] منظور أبو الفضل جمال الدين لسان العرب دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج 07، ص 84

[2] محمد رزق عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية مكتبة مدبولي، مصر، 2000م، ص 128

أما اصطلاحا: فالزاوية عادة تعني ركن البيت، أطلقت في بادئ الأمر على صومعة الراهب، ثم على المسجد الصغير أو المصلى،[1]

فالزاوية : أصلها عبارة عن رباط، وهي مبنى يضم ضريح الولي أو الشيخ، وقبورا لأبناء وأحفاد الولي، وتضم كذلك مسجدا ومكتبة، وهي ملجأ للغرباء، منها ما هو مخصص للتعليم أو للعبادة واستقبال الزوار والفقراء. هي مؤسسة كاملة فيها المسكن والملجأ والطعام والعبادة، بعضها اعتبر مدارس عليا لمواصلة التعليم، الذي بدأه الفتية في الكتاتيب القرآنية.[2] فالزاوية هي محل تلقى فيه الدروس للطلبة الكبار عكس المسجد أي الكتاب الذي يتعلم فيه الفتية القرآن الكريم، وتعتبر كذلك ملجأ يجد فيه الطلبة والعلماء الغرباء المأوى مجانا، أحيانا تكون ضريح عالم أو رجل صالح.[3] فهي عبارة عن مسجد لا مأذنة له ولا منبر، تضم الميضأة وضريح المؤسس أو أحد الأولياء الصالحين، تقام فيها الصلوات الخمس عدا الجمعة والعيدين، تلحق بها قاعات للخدمة، ولها شيخ وخدم وموظفون لرعاية المقيمين والوافدين عليها،[4] وهو تقريبا ما ذهب إليه "يحي بوعزيز" في تعريفه للزاوية بقوله: "أنها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة كالمساجد، وغرف لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم العربية وأخرى لسكنة الطلبة، وطهي الطعام، وتخزين المواد الغذائية، والعلف وإيواء الحيوانات، التي تستغل في أعمال الزاوية.[5]

[1] م.ث هوشما وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998م، ج 17،

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2008م، ج 05، ص 110

[3] نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي دار الحضارة، الجزائر . 2006م، ص 166

[4] محمد عاصم رزق، المرجع السابق، ص128.

[5] يحي بوعزيز أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19-20م، الثقافة، العدد ،63، 1981م، ص15، 16. حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، 1988م، ص 21-24.

الفرع الثاني: لمحة عن الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني

لم تظهر الزاوية لدى المسلمين، كمركز ديني تعليمي إلا بعد ظهور ،الرباط، وقد اتخذت الزاوية عدة تسميات منها التكية (جمع تكايا)، وخوانق أو خانقانات، وتسمى بالمغرب "دار الكرامة"[1]، فهي تشبه الأديرة في العصور الوسطى باعتبارها مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة، ومنذ القرن 6هـ/12م ظهر في العالم الإسلامي نوع آخر من الزوايا التابعة للطرق التي اتخذها شيوخ الطرق مكانا للقاء من يرغب في إتباع طريقتهم. حلت الزاوية في الجزائر محل الرباط تدريجيا منذ القرن 15م واستمرت في التطور حتى استقرت وظائفها النهائية في العهد العثماني على يد الطرق الصوفية، والمرابطين، لهذا كان اسم "الزاوية" يطلق على مقر المرابط في حياته أو بعد مماته، وقد يكون أسسها بنفسه أو أسست على ضريحه . تبيض بالجير عادة، حملت اسم مؤسسها أو المنطقة المتواجدة بها أو اسم الولي الدفين بها، وأحيانا حملت اسم فئة اجتماعية مثل زاوية الأندلسيين وزاوية الأشراف بمدينة الجزائر.[2]

لقد شهدت الزاوية في المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة منذ القرن 15م نموا سريعا وانتشارا واسعا، نتيجة الأوضاع المتدهورة التي عاشتها الجزائر، خاصة مع نهاية القرن 15م ومطلع القرن 10هـ / 16م، حيث عاشت فراغا سياسيا رهيبا إثر ضعف الدولة الزيانية، وهو ما أدى إلى تدهور الأوضاع في جميع المجالات، نتيجة الصراعات الداخلية التي أدت إلى الفوضى، مما أدى إلى ظهور وحدات سياسية مستقلة تحت حكم قبلي يتزعمها شيوخ القبائل أو شيوخ الدين، ففي هذه الفترة ورغم وجود دول بمنطقة المغرب الإسلامي، إلا أنها كانت دولا بالاسم فقط، حيث شهدت استقلال القبائل التي تصارعت فيما بينها. ولم ينج من هذه الظاهرة

[1] محمد حجي دائرة المعارف، ج17، ص 232.

[2] محمد رزق عاصم، المرجع السابق، ص.128

إلا المدن وما جاورها،[1] وهو ما فسح المجال للقائمين على الزوايا لسد هذا الفراغ، نتيجة حاجة الناس لمن يؤطرهم ويوجههم.

المطلب الثاني: المدارس في العهد العثماني

إن ما جعل الباحثين يتفقون على أن أغلبية علماء بني زيان كانوا يسافرون إلى الخارج للانتفاع من غيرهم، ذلك أن تلمسان كانت تعيش فراغ ثقافي لكن هذا لم يشمل كل الفترات التاريخية، بل كانت تلمسان في عصرها الذهبي قبلة العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فنجد بها علماء الأندلس، المغرب الأقصى و مصر.[2]

لقد عمل السلاطين الزيانيون على تشييد المؤسسات التربوية والتعليمية لعدة دوافع شجعتهم على إنشاء هذه المدارس:

***الدافع العلمي:** لم يعد في مقدور المسجد استيعاب الحشود من الطلبة وتصنيفهم وفرزهم. ودوافع أخرى بحيث كان السلاطين يهدفون من وراء هذا الظهور بمظاهر الاعتناء والحرص على العلم. وبمرور الوقت أصبحت المدرسة هي المؤسسة المهيمنة في مجال 3 التعليم العالي وصارت الواجهة العلمية والثقافية للدولة[3]. ومن هذه المدارس:

أ . مدرسة أبناء الإمام: أمر ببنائها السلطان حمو موسى الأول" حيث عُينَ على رأس هيئة التدريس إبني الإمام أبو زيد عبد الرحمان وأخوه أبو عيسى وكلفهما بإدارة التعليم بها وحملت اسمهما وبنى لهما بجانبها سكن يتألف من دارين.

[1] مختار الطاهر الفيلالي، نشأة المرابطون والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الغرافيكس، الجزائر، 1976م، ص27.

[2] – مختار حساني : تاريخ الدولة الزيانية، ج2، الحضارة، الجزائر، 2009م، ص 272.

[3] عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص(156، 155).

ب . المدرسة التاشفينية : بناها "أبو" تاشفين الأول " (737.718 /1318.1308م) بالقرب من جامع الأعظم[1]. وعهد للتدريس بها لواحد من علاماء عصره هو "أبو موسى المشذالي" وتمكنت هذه المدرسة من إنجاب عدد كبير من العلماء كان أوفرهم سهماً "أبو عبد الله المقري" و"سعيد العقباني"(720/811هـ – 1408م)، "وأبو عبد الله الشريف" ت(848هـ/1443م).[2]

كانت معروفة بإسم المدرسة الجديدة بتلمسان التي أراد "أبو تاشفين" أن تكون بمقام جامع القرويين بفاس والقيروان بتونس . تعتبر من المنجزات المعمارية إستمر وجودها إلى الاحتلال سنة 1275هـ/1859م. ج.[3]

المدرسة اليعقوبية : أسسها السلطان أبو حمو موسى الثاني" نسبة إلى أبي يعقوب والد السلطان، وهي التي أقامها على ضريح والده في عام 762هـ/1361م أصطفى للتدريس بها الفقيه العالم "أبا عبد الله بن أحمد الشريف الحسني" واستمر قائما يدرس بهذه المدرسة العلوم العقلية والنقلية إلى غاية وفاته 771هـ / 1369م[4]. ولم يبقى منها إلا مسجدها المشهور باسم جامع سيدي "إبراهيم" المصمودي" دفين هذه التربة.[5]

كما أوكل للسلطان العالم الشيخ الشريف الحسني أبي عبد الله بالتدريس فيها، وجعل هذه المدرسة ملحقة بمقبرة خصصها لرفات ملوك تلمسان وأمرائها من الزيانيين.

---

[1] عبد العزيز فيلا لي: المرجع السابق، ص142.

[2] صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، (14ق.م / 1962م)، ج1، إيديكوم للنشر، جسر قسنطينة، الجزائر، 2013م، ص196.

[3] بن الدين عيسى: المرجع السابق، ص 151.

[4] –صالح فركوس: المرجع السابق، ص 196.

[5] عبد الرحمان الجيلا لي: تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، المرجع السابق، ص332.

د . مدرسة سيدي الحلوي: أمر ببنائها السلطان "أبي عنان المريني" عند إستلائه على تلمسان 1454م، بالقرب من ضريح الوالي أبي عبد الله الشوذي الأشبيلي" الملقب بالحلوي، تقع بالقرب من المسجد، لكن لم تكن لها شهرة مقارنتا بالمدارس التي عاصرتها بتلمسان.

هـ . مدرسة العباد[1] : أنشأها أبو الحسن المريني 748هـ/1348م بقرية بالعباد قرب مسجد ضريح سيدي بومدين .[2]

درس بها إبن مرزوق" "الخطيب" و"إبن خلدون" "وغيرهم من العلماء وهي على غاية من الجمال.

أما موظفو المدرسة فهم على ثلاثة فئات:

- خدام المدرسة (خدام، البواب).
- إمام الصلاة ومؤذن (أداة الصلاة).
- أعضاء هيئة التدريس المدرس ، الأستاذ ، النحوي، الفقيه و الطالب).[3]

مصادر تمويلها تعتمد في تمويلها على الأحباس والإعانات التي تأتي من المحسنين وأهل الخير والتجار العلماء ومن السلاطين والأمراء، ومن الأهالي الذين كانوا يتحملون تكاليف التعليم على عاتقهم خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي لأن الدولة كانت لا تتدخل في شؤون التعليم بالكتاب بصفة عامة بل كانت تسعى لمعرفة كيف يتعامل المعلمين مع الأطفال وسلوكهم معهم.

[1] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص144.

[2] –مختار حساني: المرجع السابق، ص275.

[3] عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص 157.

إن هدف سلاطين وملوك بني زيان من وراء إنشاء هذه المدارس هو نشر التعليم والثقافة، فكانوا يشرفون عليها إشراف مباشر .[1]

المبحث الثالث: الرابطات والمكتبات

المطلب الأول: الرباطات في الجزائر العثمانية

الفرع الأول: تعريف الرباط:

_ما يربط به ويقال : قرض رباطه : مات او أبل من مرضه وموضع المرابطة–وملجأ الفقراء من الصوفية"[2].

_والرباط هو في الأصل مصدر "رابط". قال في المصباح المنير الرباط ايم من رابط مرابطة إذا لازم ثغر العدو وقد أطلق لفظ الرباط على بعض الثكنات العسكرية التي تقام في الثغور بحرص المجاهدون فيها الحدود الإسلامية، والإقامة في هذه الرابطات للدفاع عن الإسلام والمسلمين ضرب من العبادة العالية ونوع من الجهاد واحل هذه الرابطات هي التي كانت بالشام وبشمال افريقيا[3]، وللرباط في تاريخ الإسلام مكانة مقدسة اذ هو التي تحمي الثغور

[1] عبد العزيز فيلا لي: المرجع السابق، ص144.

[2] المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص 323.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 222.

الاسلامية من أي خطر خارجي كالحملات الصليبية على ارض الإسلام. _ومحاولات الغزو الاستعمارية المتكررة ضد اوطان المسلمين[1] ، بذلك كان الرباط وقتئذ ملتقى الرجال وحتى النساء الذين طلقوا الدنيا ووقفوا حياتهم للعبادة والذكر في هذه الرابطات التي كانوا لا يبرحونها الا في سبيل الله[2].

نشأته :

لعل تاريخ هذه الرابطات يرجع الى أواخر القرن الثاني الهجري حيث أسست على طول الساحل الجزائري من ميناء القالة شرقا الى ميناء الغزوات غربا، فقد كانت بداية نشأته دفاعية لحماية البلاد الإسلامية من الغزو وإذ هو حصن دفاعي تجمع فيه من انذروا أنفسهم للدفاع عن الإسلام.[3]

الفرع الثاني: نشأة الرباط في الجزائر العثمانية

كانت الرباط تشبه الزوايا مع بعض الوجوه فهي مثلها في خدمة الدين والمجتمع، ولكن الرابطات كانت تمتاز بانها قريبة من مواقع الأعداء وان تأسيسها يهدف بالدرجة الأولى الى خدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم أيضا[4].

ولعل ما انشاه المرابطون في العهد العثماني الأخير من مؤسسات لنشر التعليم المضادة للنظام العثماني[5].

[1] المرجع نفسه، ص222.

[2] محمد محمدي, المرجع السابق ص 109

[3] مفتاح يونس الرباصي المرجع السابق، ص102.

[4] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 272.

[5] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص273.

كما يعتبر الرباط من اهم مراكز التعليم والتربية[1]، ثم ازدادت أهميته حيث أصبح قبلة لتحصيل العلم والثقافة، فقد جاءت الربط متقدمة سواها من المؤسسات التعليمية الأخرى التي سبقتها من ناحية الشكل والمضمون بحيث انها أصبحت مهيأة تماما لتحقيق الغرض التعليمي الذي انشا لأجل[2].

المطلب الثاني: المكتبات في الجزائر العثمانية:

الفرع الأول: تعريف المكتبات

في الجزائر العثمانية (1516–1830)، كانت المكتبات جزءًا أساسيًا من المشهد الثقافي والتعليمي، حيث ارتبطت غالبًا بالمساجد الكبرى والزوايا والمدارس الدينية. هذه المكتبات ضمت مجموعات من المخطوطات في علوم الدين والفقه المالكي واللغة العربية، بالإضافة إلى بعض الأعمال في التاريخ والطب والفلك. كانت تعمل كمراكز للمعارف، حيث يقصدها طلاب العلم والعلماء للدراسة والبحث، كما احتوت بعضها على مخطوطات نادرة جلبت من المشرق العربي أو نسخت محليًا.[3]

ومع ذلك، تعرضت العديد من هذه المكتبات للإهمال أو التلف بسبب الأحداث السياسية والعسكرية، خاصة خلال الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830.

الفرع الثاني: المكتبات في الجزائر العثمانية

المكتبات في الجزائر العثمانية (1516–1830):

[1] محمد محمدي المرجع السابق، ص 109.

[2] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 60_61.

[3] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 275.

خلال العهد العثماني في الجزائر، لعبت المكتبات دورًا حيويًا في حفظ المعرفة ونشرها، حيث كانت مراكز إشعاع علمي وثقافي. ورغم أن الأرشيف العثماني لم يُوثّق تفاصيلها بدقة، إلا أن المصادر التاريخية تشير إلى وجود عدة أنواع من المكتبات، منها[1]:

1. مكتبات المساجد والجوامع

ارتبطت أهم المكتبات بالمساجد الكبرى، مثل:

مكتبة جامع كتشاوة (الجزائر العاصمة): كانت من أشهر المكتبات، وتضم مخطوطات في الفقه المالكي والحديث والتفسير.

مكتبة جامع سيدي رمضان: خُزِّنت فيه كتب اللغة العربية والعلوم الشرعية.

مكتبات مساجد تلمسان وقسنطينة: مثل تلك الموجودة في **جامع سيدي بلحسن** بتلمسان، التي خدمت طلاب العلم.

2. مكتبات الزوايا والطرق الصوفية

كانت الزوايا (مثل زاوية **سيدي عبد الرحمن الثعالبي** بالجزائر العاصمة أو زوايا **تيطري** و**بجاية** تحتوي على مجموعات صغيرة من الكتب، ركزت على التصوف والفقه، وكانت مفتوحة للمريدين والدارسين.[2]

3. المكتبات الخاصة

امتلك بعض العلماء والأعيان والعائلات الثرية مكتبات شخصية، مثل:

- **مكتبة آل القاضي** (عائلة قضائية شهيرة).

[1] محمد محمدي المرجع السابق، ص 109.

[2] محمد محمدي المرجع السابق، ص 109.

- **مكتبات بعض البايات** والدايات، الذين جمعوا كتبًا في الإدارة والحرب إلى جانب العلوم الدينية.

4. محتوى المكتبات

ضمت المخطوطات:

علوم الشريعة: تفاسير القرآن، كتب الحديث، والفقه المالكي.

اللغة والأدب: كتب النحو والصرف والشعر.

التاريخ والجغرافيا: مثل تواريخ ابن خلدون والمؤرخين المحليين.

العلوم العقلية: مخطوطات في الطب (ككتب ابن سينا)، الفلك، والحساب.

5. التحديات ومصير المكتبات

النهب والتلف: تعرضت بعض المكتبات للحرق أو النهب خلال الغزو الفرنسي (1830)، خاصة في الجزائر العاصمة.

الإهمال: افتقرت إلى نظام حفظ منهجي، مما أدى إلى ضياع العديد من المخطوطات.

الانتقال إلى الأرشيفات: بعض الكتب نُقلت إلى مكتبات فرنسية أو بيعت، بينما حُفظ البعض الآخر في المكتبة الوطنية الجزائرية لاحقًا.

6. الإرث الثقافي

رغم التحديات، لا تزال بعض المخطوطات العثمانية الجزائرية محفوظة في:

- **المكتبة الوطنية الجزائرية**

- **مكتبات المساجد العتيقة** (مثل جامع كتشاوة بعد ترميمه).

شكلت المكتبات في العهد العثماني بالجزائر جسرًا لنقل المعرفة بين المشرق والمغرب، وحافظت على الهوية العربية الإسلامية رغم التحديات. يُعد فقدان جزء كبير منها خسارةً للتراث، لكن الجهود الحديثة تسعى لاستعادة وإحياء ما تبقى.[1]

من خلال هذا الفصل نستخلص أنه في العهد العثماني بالجزائر، شكلت المساجد دوراً أساسياً كمراكز عبادة وتعليم، حيث انتشر بناؤها في المدن الرئيسية مثل الجزائر وقسنطينة وتلمسان، إلى جانب الكتاتيب التي مثلت المدارس الابتدائية لتعليم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة، والتي أولتها الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً. كما لعبت الزوايا، المرتبطة بالطرق الصوفية، دوراً مهماً في نشر التعليم خاصة في المناطق النائية، بينما كانت المدارس أكثر تطوراً وتركز على تدريس الفقه واللغة العربية والحديث. من ناحية أخرى، جمعت الرابطات بين الدور الديني والعسكري، حيث انتشرت في المناطق الحدودية والساحلية، في حين حافظت المكتبات على التراث الفكري من خلال المخطوطات النادرة في مختلف العلوم، مما أسهم في إثراء الحياة العلمية خلال تلك الفترة.

[1] محمد محمدي المرجع السابق، ص 110.

الفصل الثاني: الاسهامات العلمية والحضارية للمؤسسات التعليمية بالجزائر

المبحث الأول: دور المؤسسات الثقافية

المطلب الأول: دور الأوقاف والمساجد

المطلب الثاني: دور الزوايا والرباطات

المبحث الثاني: الأماكن التي انتشرت فيها المؤسسات التعليمية

المطلب الأول: المؤسسات التعليمية في مدينة الجزائر

المطلب الثاني: الأماكن التي انتشرت في مدينة تلمسان

المطلب الثالث: الأماكن التي انتشرت فيها المؤسسات التعليميةذ

تمهيد:

لا شك أن مكانة التي يحظى بها الدين في أي مجتمع هي انعكاس واضح لمدى حرص أفراده على تجسيده في ممارساتهم التعبدية والدنيوية، فنجد عادة المؤسسة الدينية تتولى هذه المهمة من خلال مختلف الوظائف والنشاطات التي تؤديها، فهي بذلك تأطر توجهات المجتمع الدينية، وتشارك في قرارات السلطة أحيانا، وفي هذا السياق نحاول أن نوضح الدور الذي لعبته المؤسسة الدينية الحنفية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني كسلطة روحية في المدينة وفاعليتها مختلف الجوانب الحياة.

المبحث الأول: دور المؤسسات الثقافية

المطلب الأول: دور الأوقاف والمساجد

الفرع الأول: دور الأوقاف

_تكمن أهمية الأوقاف في الجزائر في تأثيرها المباشر على مختلف أوجه الحياة وقد امكن مردودها من الانفاق على القائمين بشؤون العبادة والتعليم من أئمة ومدرسين وطلبة, اصبح من الميسور سد حاجة الفقراء والمعوزين من عوائدها هذا مع العلم بان الأنظمة الخاصة بالأوقاف والاحكام المتعلقة بها ساعدت كثيرا عن الحد من مظالم الحكام وتعسفهم وعملت في نفس الوقت على تماسك الاسرة الجزائرية بحفظ ثرواتها من أموال وعقارات وإيجاد طرق ملائمة لاستغلال مصادر رزقها عملا بأحكام الشريعة الإسلامية بالوقف الذري او العائلي[1] .

وهذه المؤسسات كانت تضمن تغطية خدمات تفوق القدرة المالية للخزينة وبفضلها خصص جزء من ثروة البلاد للوفاء بالنذر او لتشييد أضرحة الأولياء الصالحين او لمساعدة المعوزين او لتقديم العون لأبناء السبيل[2].

_إيجاد نوع من الوحدة الثقافية, لأنه كان المورد الأساسي للمدارس القرآنية والمعاهد والمساجد والمحاكم[3].

الانفاق على المرافق العامة كالخبايا والسواقي والاقنية

_ويعتبر الوقف المصدر الأول الذي حافظ على بقاء تأدية الوظائف الدينية والثقافية.

[1] حنيفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص 196.
[2] مبارك محمد هلالي الميلي، المرجع السابق، ص 318
[3] حمداني هجيره، المرجع السابق، ص 22. .

_وهو مصدر العيش للزوايا والاضرحة وغير من المؤسسات الثقافية الدينية ومصدر الحياة والنمو للمساجد والمدارس والكتاتيب ومعيشة العلماء والطلبة .

_ومن جهة أخرى لعب الوقف دورا بارزا في الحياة الاجتماعية بتضامن المجتمع وتوزيع ثرواته على فقرائه والعجزة منه

___ ولعب دورا في التأثير الديني والسياسي خارج الحدود كإرسال النقود سنويا الى فقراء مكة والمدينة مع ركب الحج.

كما اعتنى بالعلم والعلماء والطلبة الفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل والمساجد والمدارس والزوايا والاضرحة[1]

الفرع الثاني: دور المساجد

يعتبر المسجد ملتقى العباد ومجمع الأديان[2] وتحفيظ القرآن فانطلاقا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه كانت المساجد تولي أهمية بالغة لتحفيظ كتاب الله عز وجل، بحيث لا يذكر المسجد الا وذكرت معه الحلقات القرآنية والطلبة كما يسمونهم، وقد كانت تخصص أماكن للتحفيظ داخل المسجد او خارجه القصبة كما كان المسجد منشط الحياة العلمية والاجتماعية، وهو قلب القرية في الريف وروح الحي والمدينة، اذ حوله كانت تنتشر المساكن والأسواق والكتاتيب[3]

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 2008 ، دار الغرب الإسلامي ط1 ص 231

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 246.

[3] حاج سعيد محمد، مساجد القصبة في العهد العثماني، تاريخها، دورها، وعمارتها، شهادة الماجيستير، قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر 2014_2015م، ص 148.

_وكان المسجد هو الرابطة بين اهل القرية والمدينة او الحي لأنهم يشتركون جميعا في بنائه كما نجد ان المساجد كانت مكانا لتعلم اللغة العربية بمختلف فنونها من نحو وصرف وبلاغة ... وذلك بفضل علماء قد بذلوا أوقاتهم وفرغوا أنفسهم لتعليم الناس هذه اللغة[1]

_كان يعتبر أساسا في التكافل الاجتماعي بين المسلمين فالمسجد هو مكان التعارف اليومي حيث يتعارف أبناء الحي الواحد، ومع مرور الأيام يألف بعضهم بعضا وتتكون بينهم المحبة في الله وتتقوى بينهم أواصر الاخوة الإسلامية ففي المساجد تزول كل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، ويتجسد مبدا العدالة والمساواة بين كل الناس حيث يلتقون في الصلوات الخمس والجمع والاعياد ويقومون بتأدية الصلاة جميعا.

كما كانت سبب في انهاء الخلافات والخصومات سواء تعلق الامر بالأفراد او بالجماعات () قال الله تعالى " ان اكرمكم عند الله اتقاكم" .

وكانت تعني بتعليم علوم القرآن كما كانت اهم ميزة لدور المسجد هي التربية وأول من منحه هذه الصفة الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

_وادى المسجد دور الجامعة او المعهد تلقى فيه دروس الوعظ والإرشاد والافتاء, وتعقد فيه حلقات البحث وتنظم فيه المناظرات العلمية.

كما كانت تقرا فيه البلاغات الرسمية للدولة وتعقد فيه عقود الزواج والتجارة

[1] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق، ص 246.

[2] حاج سعيد محمد المرجع السابق، ص 152

المطلب الثاني: دور الزوايا والرابطات

كانت معاهد لتعليم الشبان وتنوير العامة كما كانت تعمل على غرس الروح الدينية وتعميق الحضارة الإسلامية العربية بالإضافة الى وظيفتها الدينية

كانت تمثل المسجد والدراسة في ان واحد حيث تكون مركز للعبادة، وكذا تدريس علوم الدين والفقه وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، إضافة لكونها ملجا لعابري السبيل.

وعملت الزوايا في العهد العثماني على ان تأخذ على عاتقها تعليم الناس ونشر الوعي الديني بينهم.

كما عملت على سد حاجة السكان في تعليم أبنائهم في ظل غياب السلطة التي لم تهتم بالتعليم والتوجيه خاصة في الريف.

كما كانت مقصدا للعديد من الطلبة.

_وايواء الفقراء والغرباء 10 وعملت على تحفيظ القرآن ونشره وترسيخ الفكر الصوفي لدى المريدين.[1]

كما عملت أيضا على نشر اللغة العربية دون اهمال مختلف العلوم الأخرى2 .

المطلب الثالث: دور المدارس والكتاتيب القرآنية والمكتبات

_لعبت المدارس دورا كبيرا في المحافظة على الشخصية الجزائرية 3كما حاربت الامية وكانت مراكز اشعاع علمي[2].

[1] صابرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين (17_18) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية, العدد 34 جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2017م,ص 124 .

[2] بردي صليحة، المرجع السابق، ص 131.

_كما ساهمت في نشر الثقافة في الجزائر قبل الاحتلال .

كما كانت تثقف وتربي الأطفال على قواعد الإسلام وعلى نمط اجتماعي محدد

وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم الذي هو أساس الثقافة الإسلامية

كما تعلم الأطفال مبادئ العلوم والكتابة فيحفظون لسانهم من العجمة ويتوحدون في التفاهم والتخاطب حيثما كانوا .

كما تساهم في إعطاء الطفل رصيد من المعارف التي تساعده على شق طريقه في المجتمع بعد خروجه منها .[1]

اما المكتبات :

_كانت المكتبات ملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس والتي كانت مفتوحة للطلبة خصوصا ثم لجميع قراء المسلمين, ولا نتوقع في ذلك العهد وجود مكتبة عمومية او شعبية او وطنية بالمعنى الذي نستعمله اليوم.

كذلك كانت الجوامع، وخصوصا جوامع الخطبة، تحتوي على خزائن الكتب الموقوفة على الطلبة والعلماء.

المبحث الثاني: الأماكن التي انتشرت فيها المؤسسات التعليمية

سنحاول من خلال هذا المبحث تسليط الضوء على الأماكن التي انتشرت فيها هذه المؤسسات وذلك من خلال التطرق الى معرفة المدن التي كانت فيها

[1] 5 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 279.

المطلب الأول: المؤسسات التعليمية في مدينة الجزائر العاصمة

شهدت الجزائر العاصمة حركة علمية نشطة قائمة على دراسة العلوم الدينية خاصة ، حيث قدرها هايدوا أن عدد المساجد التي كانت فيها نحو 100 مسجد منها سبعة مساجد كبيرة[1].

أيضا كانت الأقوال متضاربة حول عدد المدارس الإبتدائية والثانوية العالية ويعود هذا التضارب الى ان بعضهم يدخل الزوايا والمساجد في عدادا المدارس .

أما التمغروطي فقد تحدث عن الجزائر خلال القرن 16م 10 هـ يخبرنا بأن بالجزائر جامع كبير وإمامه مالكي وفيه ثلاث خطب أحدها للترك وهو حنفي.

وغالبا ما كانت هذه المكتبات تلحق بالمساجد وتوقف على الطلبة والقراء والأساتذة ، كانت تشمل الكتب الدينية وأيضا توجد في المساجد كتب أخرى تختص في الطب والتاريخ والرياضيات كما كانت تلحق بهذه المساجد الكتاتيب لتحفيظ القرآن والزوايا[2] .

من أبرز علماء الجزائر الذين تولوا الإفتاء :

إمام الجامع الكبير والذي عاصر الفكون سعيد قدورة المتوفي سنة 1066 هو الذي كان له اسهام كبير في الحركة العلمية وهو من قام ببناء زاوية ومدرسة بالعاصمة وهو من أوقاف الجامع الكبير[3].

[1] الحنفاوي تعريف الخلف برجال السلف بير قرنتانة الشرقية في الجزائر .ص ص 489-490

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م ، ج 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ص256.

[3] الحنفاوي المرجع نفسه ، ص83.

أيضا هناك مشاهير بالجزائر أبرزهم:

أبو المهدي عيسى الثعالبي المتوفي عام 1080هـ ، سعيد قدورة وعبد الكريم الفكون القسنطيني وهو الذي تصدى لنشر العلم في الجزائر.[1]

وأيضا من الذين برزوا يحي بن محمد النايلي الشاوي ، المليانى الجزائري المالكي وهو امام الفقه والاصول والمنطق والنحو والبيان ولد بمدينة مليانة ونشأ بمدينة الجزائر قرأ على يد عدة شيوخ منهم : الشيخ محمد بن محمد بهلول والشيخ سعيد قدورة له كثير من التأليف منها

حاشية على شرح أم البراهيم سنوسي ونظم لامية في اعراب لفظ الجلالة ومواقف في أصول الفقه توفي في طريقه الى الحج عام 1069 هـ[2].

ومهما كان الأمر فقد كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية حتى كان لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف بل انها كانت منتشرة حتى بين أهل البادية والجبال النائية وهذا ما جعل جميع اللذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس فيها وانتشار التعليم وندرة الأمية بين السكان.

بالإضافة إلى المساجد والزوايا والرباطات التي تحدثنا عنها كما كان للأوقاف دور هام في انتشار المدارس ونشر التعليم[3].

ونذكر من الزوايا التي كانت منتشرة في تلك الفترة زاويتان كانت لهما أهمية هما : – زاوية سيدي أحمد بن عبد الله الزواوي : كانت العاصمة تضم عددا من المؤسسات الدينية والعمرانية

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م ، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ص249

[2] حسن الوزان: وصف افريقيا ، ج2 ، ص 336 .

[3] محمد بن فضل الله المحي : خلاصة الأثر في أعيان الحادي عشر ، مكتبة خياط بيروت ، لبنان ، د ت ، ص 488

من ذلك المساجد والزوايا والثكنات التي قدرها بعضهم بثمان ثكنات كبيرة أهمها قصر الداي وهذه الزاوية تعتبر مسجد وبيت للعلماء[1].

زاوية الأندلس 1033 هـ 1623م : في هذه السنة اجتمع عدة أندلسيين من أهل الصناعات المختلفة واشتروا دار من مالهم وذلك بقصد بناء زاوية للدروس العلمية للكبار وتعليم القرآن العظيم والمبادئ للصغار مع إضافة مسجد فيها لآذان الصلوات وما يلزم ، دامت هذه الزاوية قائمة بمهمتها الى سنة 1843 . م.

– زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي : كانت مقسمة الى قسمين قسم يتولى حفظ القرآن الكريم والقسم الثاني يتولى تدريس بعض فنون الدين كالفقه والقصائد الدينية والنحوية وقواعد البلاغة والصرف و المنطق وبعض المبادئ في علوم الفلك[2] .

أيضا كانت الجزائر تضم ثكنات كبيرة وخمس معتقدات وثمانية أبراج مسلحة بالمدافع.

كما احتوت أيضا مدينة الجزائر علة مجموعة من المكتبات وجدت فيها كتاب كانت من نتاج تأليف محلى عن طريق النسخ وفي القرن السادس عشر وصلت مكتبات الجزائر مكتبات. مصر والحجاز والأندلس فالتمغروطي يذكر هنا أن مدينة الجزائر كانت غنية بالكتب وعموما كانت حواضر الجزائر كلها غنية بالمكتبات على طبيعة التعليم البسيطة المذكورة[3].

[1] مبارك الميلي بن محمد الهلايلي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج 3ص179

[2] محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية – بلاد الجزائر ، ص 170. 4 أحمد ميروش : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،ص 15.

[3] حنفي راوية جريدي وآخرون : الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، مذكرة مكملة لنيل الماستر ، قسم التاريخ جامعة المسيلة ، 2014/2015 ص 47.

كانت هناك نوعين من المكتبات في الجزائر المكتبات العامة والتي أقيمت بجوار المساجد والزوايا وكذلك المدارس حيث كانت مساجد الخطبة تحتوي على خزائن للكتب والتي أوقفت على الطلبة والعلماء وأشهر هذه المكتبات مكتبة الجامع الكبير

أما المكتبات الخاصة فكان عددها كثير في الجزائر وتعود الى العائلات العلمية التي ذاع صيتها وذلك راجع الى عمرها الطويل[1] ومعظم الكتب التي كانت تحتويها هذه المكتبات هي كتب دينية في التفسير والحديث والفقه وأكثر منها أدبية وعلمية والهدف من انشاء هذه المكتبات هو خدمة الدين والثقافة .

كما ذكر باناتي : أن مدينة الجزائر تضم 50 مسجدا صغير و09 مساجد كبيرة و03 مدارس في وقت كان فيه عدد سكانها يناهز 120.000 نسمة

أيضا في ذكر لوجي دوناسي : أن مدينة الجزائر بها 10 مساجد كبيرة و 50 مسجد صغير بالإضافة الى المدارس.

وحسب احصاء دوفوان : فإن عدد مساجد الجزائر 122 مسجد منها 109 مساجد صغيرة و13 مسجد كبير.

كما ذكر أيضا ابن الحرة أميرا : أن عدد المساجد بالجزائر سنة 1830م كان يبلغ 103 مسجد منها 89 مسجد مالكي و14حنفي.[2]

[1] رشيدة شيدري معمر : العلماء علاقتهم بالسلطة العثمانية ، فترة الدايات ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2005، ص05.

[2] ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية ، مجلة علمية ، تمني للدراسات حول تاريخ العرب ، ع 5 ، جامعة دمشق ، ص 75.

المطلب الثاني: الأماكن التي انتشرت في مدينة تلمسان

لم تكن تلمسان تختلف عن الجزائر العاصمة فقد كانت لها قاعدة ثقافية كبيرة لما أنشأت بها من مدارس سواء من قبل بني زيان أو بني مارين أثناء احتلالهم للمدينة .

من ضمن هذه المدارس : مدرسة العباد والجامع الأعظم والمدرسة اليعقوبية والمدرسة التاشفينية، اضافة الى العديد من المساجد والزوايا والكتاتيب[1].

أدت هذه المدارس الى ظهور الكثير من العلماء وظهور أيضا عائلات اشتهرت بثقافة العلم من بينها عائلة العقباني وعائلة المقري وغيرها .

وبالرغم من أن مدينة تلمسان كانت تحتوي على قاعدة ثقافية كبيرة إلا أنها تفتقد كثيرا من بريقها خاصة عند احتلال الإسبان لمدينة وهران والتدخل في شؤونهم من هنا دخلت المدينة تحت سطوة الأتراك مما جعل الكثير من العلماء يتركون البلاد ويتوجهون الى الخارج من أشهر هؤلاء العلماء أحمد الونشريسي وأحمد المقري وغيرهم

ويذكر الوزان في وصفه لتلمسان أنها مدينة تضم 16000 كانون وتضم أيضا مدارس كثيرة حسنة[2].

ويخبرنا ابن سليمان أنه كان في تلمسان مدرستان هما :

مدرسة سيدي الحلوى ومدرسة أبي مدين وكلتاهما ترج الى الأندلسيين وكان بهما أيضا مدرستان للطلبة وزاويتان لهما أحباس كثيرة ويبدو أن محمد بن سليمان صاحب كعبة الطائفين غير راضي بالوضع الذي ألت اليه تلمسان وذلك بسبب تغير أوضاعها السابقة.

[1] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 243.

[2] حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص19.

لأنه يقول عنها : بين التل والصحراء وهي ذات انهار واشجار وفواكه وثمار وهي عناية الصالحين والعلم فيها يثور وهي قرية الجدار هكذا قيل "رغم هذه الحالة الفكرية لهم لم تتوقف بل تواصلت

من أبرز علماء هذه المدينة :

معاصر الفكون ، أحمد المقري المتوفي سنة 1041هـ /1631 م تولى الخطابة والإمامة والفتوى بجامع القروين عام 1022هـ ، أيضا كانت للمقري مراسلات ولقاءات مع سعيد قدورة مفتي الجزائر وعالم قسنطينة الشيخ عبد الكريم الفكون[1] قرأ على يد الجيلالي بن رقية التلمساني حفظ القرآن على يد محمد بن علي العبدلي الوطاسي وصحيح البخاري " التفسير

أيضا ظهور عائلات اخرى اشتهرت بالعلم كالمنجلاني والمشدالي[2] كانت طريقة التعليم بتلمسان هي الطريقة المعروفة بالإلقاء والشرح ومن الكتب التي كانت تدرس :

- في التفسير
- في الحديث (الصحاح الست وعمدة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم).
- **في الفقه المالكي الموطأ (الإمام مالك)**
- في النحو واللغة) كتاب الإعراب عن الشواهد)
- في الادب (كتاب التلخيص والإيضاح للقزويني)

وقد تخرج من مدارس تلمسان طبقات للعماء على اختلاف فنونهم :

[1] بن مريم تلمساني : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ص ص 39-

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 218.

01- علماء الدين :

الفقيه ابراهيم بن يخلف بن عبد السلام والفقيه محمد بن مرزوق ابن الحاج التلمساني والشيخ ابن علي الخياط وأشهرهم أحمد بن محمد بن زكري ومحمد السنوسي ومحمد بن عبد الكريم المغيلي.

02- **المفسرون** : أشهرهم عبد الرحمان الثعالبي المولود في مدينة الجزائر والمتوفي عام 875هـ هاجر الى تونس ثم الى المشرق لإخذ العلم[1].

فبالإضافة الى المدارس كانت بها على الاقل 05 مدارس ثانوية عالية[2].

عرفت مدينة تلمسان 05 مساجد مثل المسجد الأعظم أسسه يوسف تشافين ومسجد مازونة[3].

من أهم مساجد هذه المدينة الجامع الأعظم شيده ابن تشافين المرابطي سنة 473 هـ 1080.[4]

مسجد سيدي ابي الحسن التنسي: أسسه السلطان الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن عام 696 هـ / 1296 م.

مسجد سيدي الحلوة الشوذي : شيده السلطان الماريني أبو عنان سنة 754 هـ/1353م[5]

كانت المدارس منتشرة في تلمسان بكثرة كانت تتوفر على 05 مدارس ثانوية عالية حيث أشار الفرنسيون بعد احتلالهم لتلمسان أنهم وجدو 50 مدرسة ابتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي وهي مدرسة أولاد الإمام ومدرسة الجامع الكبير.[6]

---

[1] عثمان عكاك : موجز في التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي ، تقديم ومراجعة أبو القاسم ، ناصر الدين سعيدوني ، محمد البشير ، ابراهيم نجاز ، ط 1 ، 2003 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص249/248

[2] سعد الله صليحة بردي الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني ، مجلة الذاكرة ، ع 11، جامعة خميس مليانة 2010 ص17

[3] عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، دراسة عمرانية اجتماعية ثقافية ، للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002ص40

[4] المرجع نفسه ، ص146 .

[5] يحي بوعزيز : المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، ط 1 ، عالم المعرفة الجزائر ، 2009 ص143.

[6] أحمد ميروش : المرجع السابق ، ص 15.

فمرمول بقول : عن مدينة تلمسان أنها تحتوي على عدد كبير من المساجد الفخمة ذات الموارد الكبيرة وهي مجهزة بجميع ما يلزم علاوة على خمس مدارس رئيسية مزخرفة من انشاء بعض ملوك الزناتة ولها دخل للإنفاق على بعض الطلبة الذين يقيمون بها ويدرسون فيها[1].

المطلب الثالث: الأماكن التي انتشرت فيها المؤسسات التعليمية في مدينة قسنطينة

تأتي مدينة قسنطينة بعد العاصمة في الأهمية خلال العهد العثماني لأنها آهلة جدا بالسكان[2] وكانت مدينة قسنطينة تضم منشآت عمرانية كثيرة منها الثكنات والمساجد والقصور والمدارس وذلك حسب صالح العنتري في كتابه تاريخ قسنطينة فقد ذكر أن بمدينة قسنطينة أكثر من 100 مسجد وزاوية وكتاب نشط بها أئمة ومؤذنون ومعلمون للقرآن الكريم ومدرسون للعلوم الدينية والأدبية ومرشدون ومصلحون[3] واشار الورتلاني في القرن 18 أن مدينة قسنطينة تضم 05 مساجد حيث كان على ولائها عدم اهتمامهم بالأوقاف والمدارس من أشهر منشآتها قصر الباي الذي يعتبر تحفة فنية وأثرية[4]

بالإضافة الى ذلك فإنها كانت كثيرة الاسواق والدكاكين والحمامات وفي عهد صالح باي احتوت قسنطينة على كثير من المساجد بلغ عددها 75 مسجدا وجامعا من أبرزها جامع الجديد 1991م، جامع الأخضري ، جامع الكبير ومسجد سيدي بومدين ومسجد الكتاني.

ولم تقل المدارس فيها الأهمية مثل الجزائر وتلمسان لقد عرفت هي الأخرى اشاعا علميا خاصة في عهد صالح باي فقد عمل على تأسيس المدرسة الكتانية 1089 هـ /1775 م ومدرسة جامع سيدي الأخرى 1203 هـ / 1789م هذه بالنسبة للمعاهد العليا بقسنطينة أما

[1] سالم بوتدارة : تاريخ شمال افريقيا من خلال كتاب مرمول كربخال والحسن الوزان ، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، ص 138.

[2] مبارك بن محمد الهلايلي الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ج 3 ، ص 175.

[3] المرجع نفسه ، ص 176

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 248.

بالنسبة للمدارس الابتدائية فقد بلغ فيها 90 مدرسة منها مدرسة سوق الغزل ومدرسة سيدي أبي قصيعة من أبرز المساجد التي عرفت بها قسنطينة نذكر :

الجامع الكبير ، جامع القصبة، رحبة السوق، سيدي مسلم لحرايري، سيدي مفرج، سيدي على مخلوف، سيدي عبد القادر ، سيدي الشاذلي ، سيدي ميمون ، سيدي فوال.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل نستنتج أنه شكَّلت المؤسسات الثقافية والتعليمية في الجزائر العثمانية نسيجاً متكاملاً لنشر المعرفة، حيث أسهمت الأوقاف في تمويل المرافق التعليمية، بينما اضطلعت المساجد بدور مزدوج كمراكز عبادة وتعليم. كما مثَّلت الزوايا والرابطات نقاط إشعاع ديني وعلمي، خاصة في المناطق النائية، في حين ركَّزت المدارس والكتاتيب القرآنية على تعليم العلوم الشرعية واللغوية، بدعم من المكتبات التي حفظت المخطوطات النادرة. وانتشرت هذه المؤسسات بشكل لافت في المدن الرئيسية، حيث ازدهرت في الجزائر العاصمة بتعدد مساجدها ومدارسها، وتميزت تلمسان بزواياها العريقة، بينما برزت قسنطينة كمحضن للعلم بفضل مكتباتها ومدارسها الدينية، مما يعكس تنوعاً جغرافياً في خريطة التعليم آنذاك.

خـــــــاتمة

لقد شكلت هذه المؤسسات ركيزة أساسية في التنمية الشاملة، حيث أسهمت بشكل فعّال على المستويين الثقافي والاجتماعي. فمن الناحية الثقافية، حرصت على دعم الحركة العلمية من خلال تمويل أجور المعلمين وتغطية نفقات الطلاب، بينما على الصعيد الاجتماعي قدمت الدعم للفئات المحتاجة.

تميز المشهد التعليمي بتنوع المؤسسات وانتشارها الواسع، حيث تحولت مدن رئيسية مثل تلمسان ووهران وقسنطينة إلى مراكز إشعاع علمي وثقافي، استقطبت طلاب العلم من مختلف المناطق دون تمييز. وقد اعتمدت هذه المؤسسات في تمويلها بشكل أساسي على نظام الأوقاف الذي لعب دوراً محورياً في تطوير البنية التحتية التعليمية.

من الملاحظات المهمة أن النظام التعليمي حافظ على طابعه التقليدي، رغم وجود منهجية واضحة للمراحل التعليمية المختلفة. كما ساعدت هذه المنظومة في ظهور طبقة مثقفة من العلماء والمفكرين.

تجدر الإشارة إلى أن الانتشار الواسع لنظام الأوقاف يعكس أهميته الاجتماعية والدينية، حيث سعت المؤسسات الدينية إلى ترسيخ مكانتها عبر تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية. وقد تميزت هذه المؤسسات بتنوع أدوارها ووظائفها، مما ساهم في إثراء الحياة العلمية والثقافية.

يمكن القول إن نظام الأوقاف والمؤسسات التعليمية شكلا معاً دعامة أساسية للنهضة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني، حيث وضعت أنظمة متكاملة لضمان استمراريتها وتطورها، مما أسفر عن قيام منظومة تعليمية متكاملة تؤدي مهامها بكفاءة عالية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

01- سورة العلق، الآية 5

02- سورة المجادلة الآية 11.

ثانيا: قائمة الكتب والمذكرات

01- ابن منظور الأنصاري.. لسان العرب (المجلد الطبعة الثالثة) . بيروت: دار صادر. 1993

02- ابن منظور، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، المجلد 12،

03- ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم ط2، ذخائر المغرب العربي، الجزائر 1981

04- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م ، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان .

05- ابو حسن العسكري ، كتاب التصحيف والتحريف ، ج1، القاهرة، 1808.

06- احمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بند رومة من 1900_1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, 1983،

07- أحمد مختار عمر وآخرون. (2008م) . معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة: عالم الكتب.

08- آسيا بلحسين رحوي. .(2011) . وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي. مجلة دراسات نفسية وتربوية (العدد 7).

09- أشرف صالح محمد حميد ايت ،حبوش، مجلة كان التاريخية، العدد 37 ، www.KANHISTORIQUE.ORG, سبتمبر 2017.

10- صليحة بردي. الممارسة التعل الواقع والمعطيات. مجلة الذاكرة ((العدد:11(2018))،
11- بن مريم تلمساني : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
12- بوشحدان هاجر، جميلي شيماء ، تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري 1830_1900م، شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945, قالمة 2017_2018م.
13- حاج سعيد محمد، مساجد القصبة في العهد العثماني، تاريخها، دورها، وعمارتها، شهادة الماجيستير، قسم اللغة والحضارة، جامعة الجزائر 2014_2015م.
14- حسان كشرود. رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية. قسنطينة، الجزائر: قسم التاريخ – جامعة منتوري. دارم الشيخ(2008).
15- حمبلي خديجة شايب رأسوا مريم الخلفيات السياسية والاقتصادية والعسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر، شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2015_2016م.
16- حنفي راوية جريدي وآخرون : الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ، مذكرة مكملة لنيل الماستر ، قسم التاريخ جامعة المسيلة ، 2014/2015 .
17- حياة بن عامر سمية زروقي، العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني (1519_1830)، شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة 2016_2017.
18- رشيدة شيدري معمر : العلماء علاقتهم بالسلطة العثمانية ، فترة الدايات ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2005.

19- سالم بوتدارة : تاريخ شمال افريقيا من خلال كتاب مرمول كربخال والحسن الوزان ، بحث مقدم لنيل شهادة ماجسيتير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس .

20- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2008م، ج 05.

21- سعد الله صليحة بردي الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني ، مجلة الذاكرة ، ع 11، جامعة خميس مليانة 2010.

22- السيد أحمد باغلي ، سلسلة فن وثقافة ، وزارة الاعلام الجزائر، النشرة الثانية ، 1982.

23- شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي (المجلد الطبعة الأولى). مصر: دار المعارف. 1995

24- صابرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين (17_18) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية, العدد 34 جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2017م,ص 124 .

25- صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي، تعظيم العلم، مقررات برنامج مهمات العلم في المسجد النبوي الشريف، الرياض،

26- صالح فركوس : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، (14ق.م / 1962م)، ج1، إيديكوم للنشر، جسر قسنطينة، الجزائر، 2013م.

28- عبد الحميد زوزوا نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1900) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية,

29- عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، دراسة عمرانية اجتماعية ثقافية ، للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

30- عثمان عكاك : موجز في التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي ، تقديم ومراجعة أبو القاسم ، ناصر الدين سعيدوني ، محمد البشير ، ابراهيم نجاز ، ط 1 ، 2003 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت.

31- عمورة عامر، موجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر2002

32- العيد مسعود (1980). حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني. مجلة سيرتا.

33- فاطمة دخية . الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني. ص21. الجزائر : كلية الأداب و اللغات. 2015.

34- مبارك الميلي, تاريخ الجزائر في القديم والحديث, ج3, مكتبة النهضة الجزائرية, الجزائر 1964.

35- مبارك بن محمد الهلايلي الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث ، ج 3 ، ص 175.

36- مجمع ابن خلدون، المقدمة، ج 1 تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق.

37- محمد الباقر حاج يعقوب، التصور الإسلامي، 2289_8077 journal of islam in Asia esse، 2012,.

38- محمد الحاج سعيد مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها ودورها وعمارتها، مذكرة تخرج سنة 2013 2014.

39- محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق ابوالوفا مصطفى المراغي، إعلام الساجد بأحكام المساجد القاهرة ،ط1، 1996.

40- محمد بن عبد الله العو شن، قيد الصيد، دار الكتيبات الإسلامية، الرياض, 1419هجري.

41- محمد بن فضل الله المحي : خلاصة الأثر في أعيان الحادي عشر ، مكتبة خياط بيروت ، لبنان ، د ت ، .

42- محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية – بلاد الجزائر

43- أحمد ميروش : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني .

44- محمد رزق عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية مكتبة مدبولي، مصر، 2000م.

45- محمد موروا، بعد 500 عام من سقوط الاندلس 1492 الجزائر تعود لمحمد "ص"، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة,1992م.

46- مختار الطاهر الفيلالي، نشأة المرابطون والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الغرافيكس، الجزائر، 1976م.

47- مختار حساني : تاريخ الدولة الزيانية، ج2، الحضارة، الجزائر، 2009م، ص 272.

48- مصطفى بن حموش ،مساجد مدينة الجزائر، ط2010،دار الأمة

49- مفتاح يونس الرباصي, المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ط 1, دار الكتب الوطنية, ليبيا, 2010.

50- مكي حسن، في العلم والمعرفة والفرق بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 3 ، مج 90، دمشق,2017م.

51- منظور أبو الفضل جمال الدين لسان العرب دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ج 07.

52- ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية ، مجلة علمية ، تمني للدراسات حول تاريخ العرب ، ع 5 ، جامعة دمشق.

53- ناصرالدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ 4 العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر,1984م.

54- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي دار الحضارة، الجزائر . 2006م.

55- وليام شارل، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر 1816_1824، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، سلسلة الدراسات الكبرى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

56- يحي بوعزيز : المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، ط 1 ، عالم المعرفة الجزائر ، 2009.

57- يحي بوعزيز أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19-20م، الثقافة، العدد ،63، 1981م.

58- حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، 1988م.

الملاحق

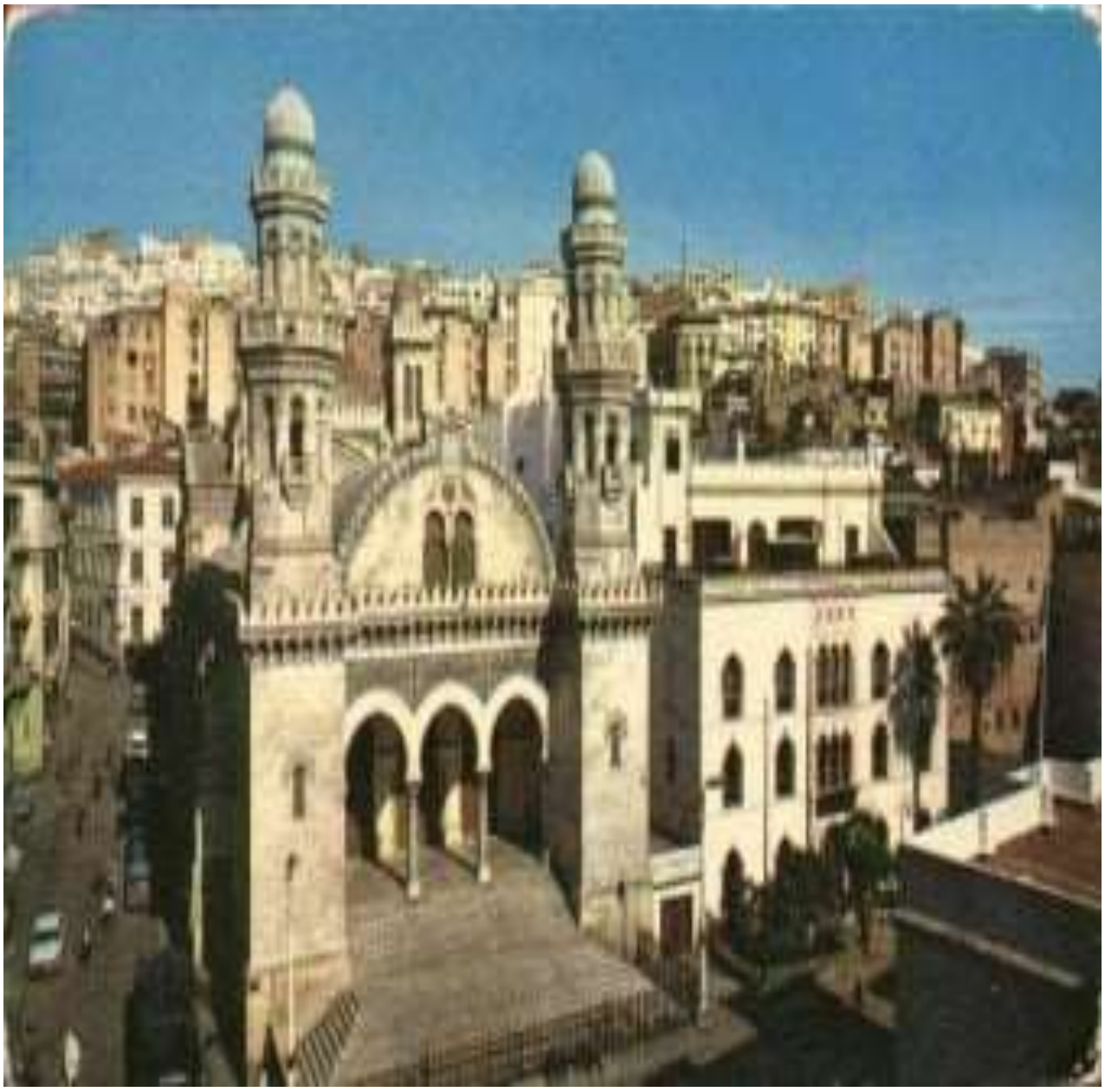

مسجد كتشاوة

صورة : جامع البراني

صورة : جامع الداي

صورة مسجد علي بتشين

الصورة مسجد سيدي عبد الرحمان

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: الحياة التعليمية والثقافية قبيل الوجود العثماني.....6

المبحث الأول: ماهية العلم ونشأة المؤسسات التعليمية 7

المطلب الأول: ماهية العلم 7

المطلب الثاني: نشأة المؤسسات التعليمية.....9

المبحث الثاني: واقع التعليم في الجزائر العثمانية.....10

المطلب الأول: التعليم خلال الفترة العثمانية 10

الفصل الأول: المراكز التعليمية بالجزائر العثمانية.....18

المبحث الأول: المساجد والكتاتيب.....19

المطلب الأول: المساجد 23

الفرع الأول: تعريف المساجد.....24

الفرع الثاني: تاريخ بناء المساجد: 25

المطلب الثاني: الكتاتيب.....19

الفرع الأول: تعريف الكتاتيب لغة واصطلاحاً : 19

الفرع الثاني: اهتمام الدولة العثمانية بالكتاتيب القرآنية : 21

المبحث الثاني: الزوايا والمدارس والمرابطات.....31

المطلب الأول: الزوايا 31

الفرع الأول: تعريف الزاوية.....31

الفرع الثاني: لمحة عن الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني 33

المطلب الثاني: المدارس في العهد العثماني 34

المبحث الثالث: الرابطات والمكتبات.....37

المطلب الأول: الرابطات في الجزائر العثمانية 37
الفرع الأول: تعريف الرباط:..... 37
الفرع الثاني: نشأة الرباط في الجزائر العثمانية 38
المطلب الثاني: المكتبات في الجزائر العثمانية:..... 39
الفرع الأول: تعريف المكتبات 39
الفرع الثاني: المكتبات في الجزائر العثمانية..... 39
الفصل الثاني: الاسهامات العلمية والحضارية للمؤسسات التعليمية بالجزائر 43
المبحث الأول: دور المؤسسات الثقافية..... 45
المطلب الأول: دور الأوقاف والمساجد 45
الفرع الأول: دور الأوقاف..... 45
الفرع الثاني: دور المساجد 46
المطلب الثاني: دور الزوايا والرابطات 48
المطلب الثالث: دور المدارس والكتاتيب القرآنية والمكتبات 48
المبحث الثاني: الأماكن التي انتشرت فيها المؤسسات التعليمية..... 49
المطلب الأول: المؤسسات التعليمية في مدينة الجزائر العاصمة 50
المطلب الثاني: الأماكن التي انتشرت في مدينة تلمسان..... 54
المطلب الثالث: الأماكن التي انتشرت فيها المؤسسات التعليمية في مدينة قسنطينة 57
خـــــاتمة ..... د
قائمة المصادر والمراجع ..... و
الملاحق ..... م
فهرس المحتويات..... ق